هذه غزوة الملك الزبرقان
ابن بدر ملك وادى
تجيهون مع رسول
الله صلى
الله عليه
وسلم

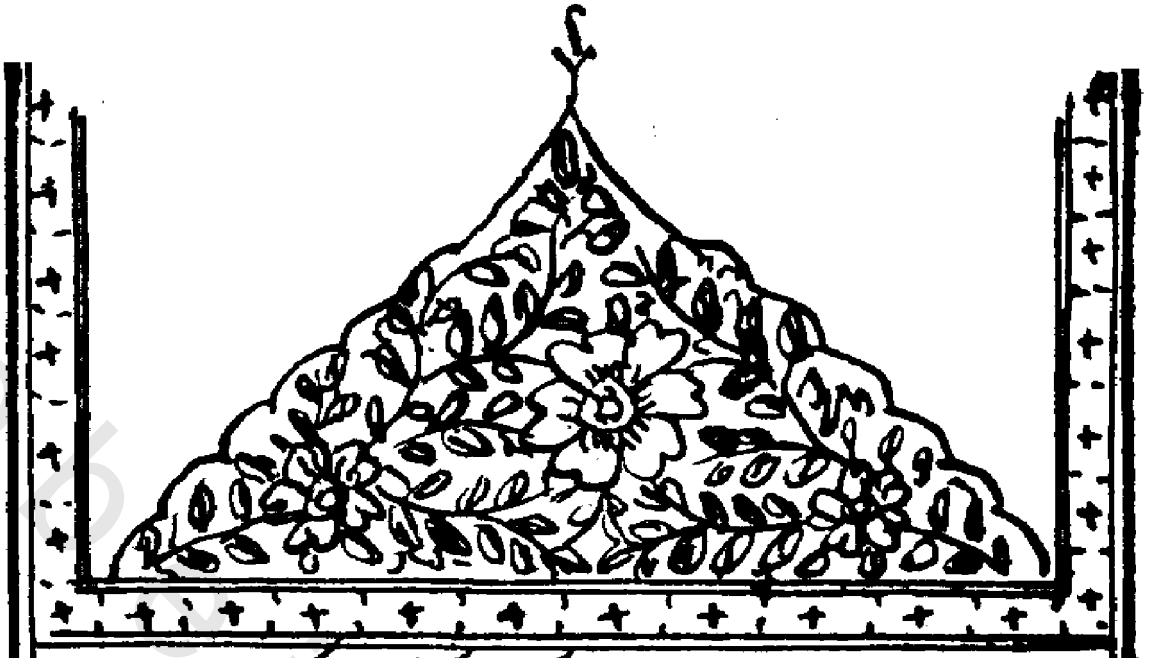

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الرحيم الرحمن ذو الجود والاحسان الذى
من علينا بنعمة الاسلام والايمان واشهد ان
لا اله الا الله وحده لا شريك له الملك الديان
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد ولد
عدنان صلى الله عليه وعلى اله فى كل وقت واوان
وبعد فهذه غزوة الزبرقان بن بدر ملك وادى
جيحون والعراق وقد رويت عن من يثق بهم من الرواة
الفخام ممن شاهد واهذه الوقعة العظيمة مثل عمار
ابن ياسر ومعاذ بن جبل وغيرهم قالوا ان النبى صلى الله
عليه وسلم صلى باصحابه صلاة الصبح واسند ظهره
الى المحراب وحوله الصحابة والقرابة وهو يحدثهم بحديث
اهل الجنة وما اعد الله لهم واهل النار وما اعد الله لهم

فمن بعد ساعة اشرقت شمس النهار وتعالت في سائر
الاقطار واذا بغبرة قد طلعت فرؤها المسلمين
فاتوا مسرعين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه
بتلك الغبرة فقام صلى الله عليه وسلم حتى خرج الى ظاهر
المدينة هو والصحابة والمقربة فنظروا الى الغبار
وقد سد الاقطار فاراد المسلمون ان يستعدوا
للقاهم فقال عليه الصلاة والسلام امهلوا ولا
تستعجلوا ثم التفت الى عمه حمزة وقال له يا عم قم
واكشف لنا الخبر فقال سمعا وطاعة لله ولك
يا قرة عيني وركب جواده واعتد بعدة جلاده
وسار الى تلك الغبرة فلما دنى من القوم قال من انتم
ومن اين جئتم والى تعبدون قالوا نحن قوم تجار نريد
ان نبيع ما معنا ونشتري ما يليق لنا من ارضكم ونحن
من رعايا الملك الزبرقان بن بدر واما الفرسان
الذي تراهم فقد اتوا مع القافلة يحرسونها خوفا
من احد يهجم لنا في الطريق وعدتهم الفين فارس واما
القافلة عدة رجالها عشرة الاف فقال لهم حمزة حيا
وكرامة ثم تركهم وسار الى النبي صلى الله عليه وسلم
واخبره بما كان منهم ثم ان التجار دخلوا المدينة

فباعوا ما كان معهم واما الفوارس الذى معهم فانهم
لم يدخلوا المدينة بل نصبوا لهم خيام خارج المدينة
وجلسوا فى انتظار اصحابهم هذا ما كان من امرهم واما
ما كان من امر التجار فانهم باعوا واشتروا مدة تسعة
ايام وفى اليوم العاشر قام رجلين اخوين وكان معهم
كلب وساروا ومعهم جبن فباعوه لرجل زيات من
المدينة فاخذه الزيات وقام ليوزنه فبالقضاء والقدر
سقط منها قطعة وكان فى دكان الزيات قط فقفز
ياكل القطعة الجبن فهجم عليه الكلب فقتله فلما نظر
الزيات الى ذلك اخذ سكينا وضرب الكلب فقتله
فلما نظر التاجر الى ذلك سحب سيفه وضرب به الزيات
فقتله فهاجت المدينة وتصايحت الناس ووصل
الخبر الى على رضى الله عنه وخالد بن الوليد وعبد الله
ابن طلحة فاغتموا لذلك غما شديدا ولبسوا اسلحتهم
واتوا الى صاحب الكلب فقتلوه فحامق لخاه فقتل
ايضا فتظاهرت المشركين وركبوا خيولهم واعتدوا
بنصولهم ووقع الحرب والقتال واشتد الطعن
والنزال فما كنت ترى الا دمى فايرا وجواد غايرا
والكلب الكافر حايرا ولم يزالوا كذلك حتى لخرجوهم من

المدينة

المدينه وحملت المسلمين عليهم حملة منكره واشتد
القتال فما كان غير ساعة حتى نصر الله المسلمين
وقتلوا جميع الكافرين ولم ينفد منهم غير تسعة
فرسان تاهوا من المسلمين لانهم اكمنوا في الجبال
قال الراوى فاخذت المسلمين جميع ما كان مع التجار
والفرسان من بضايع وخيول وجمال واموال
كثيرة ووجدوا في ارحلة الجمال سيوف شتى وقسى
ونبال ورجعوا الى المدينة منصورين ولم يمت منهم
غير اثنين الزيات ورجل اخر في اول المعركه قال
الزبير بن العوام رضى الله عنه بينما نحن متوجهين
الى المدينة فرايت رجل ينسلل من دور الجبل فحملت عليه
وقبضته واتيت به الى الامام علي كرم الله وجهه
فلما راه الامام علي كرم الله وجهه قال
له ما اسمك ايها الاسير فقال له يا امير
المؤمنين اسمي ناصح وانا من القوم الذى افيتوهم
فقال الامام يا ناصح التسلم والا نضرب عنقك
فقال له ناصح الى اريد الاسلام فامد يدك فانا
اقول اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الامام رضى الله

عته افلحت يا ناصح وصار لك ما لنا وعليك ما علينا
واريد منك يا ناصح ان تخبرني ما السبب في حضورك
الى المدينة اما كانت خديعة منكم فقال ناصح
اصبت يا امير المؤمنين فانا اخبرك بالذي كان
عازم عليه عدو الله الزبرقان بن بدر لما بلغه
ما حل بالقبائل وما جنح لكم من العشائر فاراد ان
يصنع مكيدة يملك بها المدينة فارسل هؤلاء
الرجال على سبيل التجارة وامرهم انهم حين يروا ضحا
الذي تأتي اليهم يحملوا على اهل المدينة من داخلها
والذي يأتيهم من خارجها وارسل خلفهم خمسة
وعشرون الفا كلهم فرسان وهم معتدون للشدائد
وملاقات الاهوال والجميع من قبيلة تسمى قبيلة
شبير والحاكم عليهم عدو الله الزبرقان والمسافة
بينهم وبين المدينة شيء قليل ولا بد عن قريب
ياتوا اليكم فكونوا منهم على حذر فقال الامام رضي
الله عنه النصح يا ناصح ولكن من حفر قليبا اوقعه
الله فيه قريبا هذا ما كان من امر المسلمين واما ما كان
من امر التسعة فرسان الذي هربوا فانهم لما ابعدوا
عن المدينة تشاوروا مع بعضهم وقالوا نحن اذا رحنا

الى

الى الملك الزبرقان واعلمناه بما حصل لنا من العرب
فلا يبقى علينا وان ابقا علينا فانه مدى الايام يعارنا
فالاولى اننا لا نعود الا باخذ الثار وعادوا على خيولهم
حتى اقبلوا الى قبيلة شبير وصلحوا في وجوههم وحثوا
التراب على رؤسهم فلما رآهم قوم شبير سألوهم عن
حالهم فاخبروهم على ما وقع لهم وبالذي قتل منهم
فلما سمعوا قوم شبير تصايحوا واجتمعت الخمسة
وعشرون الفا وقالوا نسير الى المدينة ونلخذ بثار
قومنا ونقتل علي ومحمد وابن الوليد وجميع ابطالهم
قال الراوي وان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخبر
بتلك الوقعة لانه كان نائما ولما انتبه من منامه
سمع الضجة فسأل عن الخبر فاخبرته عائشة رضي الله
عنها فاغتم لذلك غما شديدا وسار الى المسجد فوجد
الصحابة فيه فجلس بينهم كالبدر التمام وسأل عن
الخبر فاخبروه بما صار واعلموه ان الاسير الذي اسلم
اخبر ان القوم كانوا يريدون خديعة يملكون بها
المدينة فقال عليه الصلاة والسلام فمن نكث
فانما ينكث على نفسه ثم انه صلى الله عليه وسلم رقى
خطيبا فقال الحمد لله الباهرة حكمته القاهرة نقمته

ايها الناس مهلا مهلا فقد تحشرون حشرا
وتقفون بين يدى الله فرادا فرادى وتسئلون عما تفعلون
حرفا حرفا وتقادون الى جهنم وردا وردا ويدخلون
المتقين الى الجنة وفدا وفدا وان الله سبحانه وتعالى
ينصركم على عدوكم فاصبحتم بنصر الله مستبشرين
ونحرمته لائذين وقد ذكروا ان ملكهم يقال له
الزبرقان بن بدر فكانكم به وقد اقبل بعساكره وقد
دهمكم بعشائره فالبدار البدار الاوانى قد رايت
فى منامى رؤية عظيمة عندها نهض عمه حمزة وقال له الذى
رايت يا قرة عينى فى منامك فقال له يا عم رايت الجو
اظلم والافق قد اغبر والشمس قد كسفت والقمر قد
خسف والنجوم تناثرت والجراد قد انتشر فى الارض
ومن بعد ذلك طلع علينا اسد عظيم وقد اكل خيلنا
وافترس مواشينا فقال حمزة ما تاويل هذه الرؤية
فقال تدل على حرب تنزعج لهوله العشائر وترتج
لعظمه القبائل وبعد ذلك يظهر من الكفار فارس
شديد وشقى عنيد يقتل من عساكر المسلمين خلق
كثير ثم بعد ذلك يهلكه الله تعالى على يديك فيلتقى
المسلمين وجند رب العالمين تاهبوا الى لقاء عدكم

والله

والله ينصركم وينظر اليكم بعين عنايته فقالت
الصحابة اننا قد بذلنا ارواحنا للجهاد فى
سبيل الله تعالى فمرنا بما شئت فقال عليه الصلاة
والسلام اما فيكم احد يعرف هذا اللعين فسكتوا
فامر النبى صلى الله عليه وسلم بلالا ينادى فى المدينة
من كان يعرف الزبرقان ابن بدر وارضيه يحضر
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويخبره عنها
فقال بلال السمع والطاعة ودار بلال فى الازقة
والدروب ينادى فلم احد تجيبه فاراد ان يرجع
الى النبى صلى الله عليه وسلم واذا بعمرو بن امية الضمرى
قد اقبل وكان قدومه من الشام وكان فى تجارة
فلما اتى الى المدينة وجد بلالا ينادى فقال له
يا بلال ما بال المصطفى وهذا اللعين فانا اعرفه
واعرف والده وجده وارضيه ثم ان عمرا توجه
الى منزله وترك ما كان معه واتى بسرعة الى بلال
فساروا الاثنين حتى اقبلوا على النبى صلى الله عليه
وسلم فقال بلالا يا رسول الله ان عمرو يعرف ارض هذا
اللعين ويعرف اوصافه فقال عليه الصلاة والسلام
اخبرنا يا عمرو عن هذا الشقى فقال عمرو يا رسول الله

ان اباه كان سلطانا وصاحب كرم ولكنه يعبد
الاصنام وكان اسمه بدر بارض العراق وكان جده
ابو امه ملك وادى جيحون فلما كبر هذا اللعين قتل
جده وتغلب على المملكتين وكان عدة جيش ابيه
الف الف فارس غير الخدم وبعد ذلك طغى هذا
اللعين بعد ممات ابيه وصار ينهب الاموال من
القبائل ويقطع الطريق ويأتى الى الحصون يخربها
والى البلاد ينهبها حتى تطيعه اهلها وملك
هذا اللعين ثلثماية حصن وثلثماية قبيلة وخمس
وسبعون معقل حتى بقا جيشه الفين الف يركبوا
الخيل خلاف الخدم واذا اراد المسير الى جهة يركب
خلفه مائة الف فارس ولهم صنم يعبدونه اسمه رفع
وهو من الذهب الاحمر فى حصن عالى يسمى حصن القير
حيطانه ملطوخة بالزفت والقطران وفيه ثلثماية
قلعة فقال عليه الصلاة والسلام لا حول
ولا قوة الا بالله العلى العظيم نفوض الامر لله رب
العالمين قال الراوى فمن بعد يومين اقبلت غبرة
قوم شبير وبانت الى المسلمين فاخبروا رسول الله صلى
الله صلى الله عليه وسلم فقال لهم اركبوا وقابلوا الاعدا

ولا

ولا تخافوا فالله ناصركم عليهم والنصر مقرون
بالصبر والجنة تحت ظلال السيوف قال الراوى
فتقدم ناصح الذى اسلم الى الامام على كرم الله
وجهه وقال يا امير المؤمنين انى اريد جوادا سابق
وحسام قاطع ورمح طويل مانع ودعنى ابرز الى
هؤلاء اللئام حتى اكتسب شيئا من الثواب فقال له
الامام مرحبا ثم امر له بجواد من جياد الخيل وعدة
حرب كاملة وقال له هداك الله فعندها ركب
ناصح على الجواد واعتد بعدة الجلاد وخرج الى الميدان
وانشد وقال

الا فابشروا يا ال شبيرا | بكاس الحمام وكثرة التعزير
انا ناصح وانتم تعرفون شجاعتى | فى الحرب لست قصير
هدانى ربى لدين حقيق | وتركت دين الباطل التزوير
فان الرفيع الذى تعبدونه | دعوه يأتى لوقع الحفير
ارسلكم الملعون لقطع الرجا | فلا قطر يرجع منكم خنزير
اصول بسيفى واترك عدوى | طريحا وملقى بدمه عفير
عسى ان ربى يمحى ذنوبى | وقد بعت روحى لرب قدير

ثم حمل على القوم حملة منكره فقلب الميمنة على الميسرة
فقتل فى حملته ثلاثون فارس وعاد الى وسط الميدان

وصبر حتى هدى شعث الحصان وبعد ذلك اكب
راسه فى قربوص سرجه وحمل ثانيا ولم يزل فى حملته
حتى سار وسط القوم فاحاطوا به من كل جانب ومكان
فصار يضرب فيهم طولا وعرضا حتى قتل خمسين فارسا
فلما رآى الامام كرم الله وجهه المشركين وقد احاطت
بناصح قال لاصحابه ماهذه الفترة احملوا والحقوا
صاحبنا ثم حمل الامام رضى الله عنه حملته المعروفة
وهو ينشد ويقول

لاتخف يا ناصح اتاك الفرج | من عند مولاك قريب الفرج
اتاك على قاهر الاعداء جمعا | ومفرق القوم فى اقل الدرج
اذا استند سوق الحرب آتى له | والقى رؤس العدى على الثرى تتدرج

ثم حمل على القوم ففرق شملهم واخرج ناصح من بينهم
وقال له جزيت خيرا فاستريح انت ثم حمل كرم الله وجهه
وحملت المسلمين واشتد القتال وكثر النزال ودارت
طاحون الحرب واشتد الطعن والضرب فلم تكن غير
ساعة حتى قتلوا الكفار عن اخرهم ولم ينفد منهم
غير فارس واحد من التسعة فرسان الذى هرب من
الوقعة الاولى ولم يمت من المسلمين احد فحمدوا الله واثنوا عليه
واخذوا الغنايم وعادوا الى المدينة فى حفظ رب

العالمين

العالمين واما ما كان من امر الفارس الذى هرب
فانه سار يجد المسير ليلا ونهارا حتى اقبل على عدد
الله الزبرقان فنشق ثيابه وحث التراب على راسه
فقال له اللعين يا ويلك من الذى دهاك وبشره
رماك فقال له الفارس ان قوم محمد افنوا القافلة
وقرسانها ولا نفقد منهم الا اثنا وثمانية خلا فى
فذهبنا الى قوم شبير نستنجدهم ونا خذ الثار
فقتلوهم عن اخرهم ولم ينفقد منهم غير اثنا ولو كانوا
ابصروني فما كان وصل اليك الخبر قال الراوى
فلما سمع اللعين هذا الكلام طغى وتجبر وقام وقعد
وارغى وازبد وسب الهبل وانتخب من قومه تسعة
عشر الف فارس وقدم عليهم فارس يدعى الضحاك
ابن ثابت واوصاه اللعين انه يدور فى الاودية
وكل من وجده اسلم يقتله ثم قال اللعين الزبرقان
وحق الهى الرفيع والهبل الاعلى لاجمعن الرجال من
المشرق والمغرب واقصدهم مدينة يثرب ولخربن
ديارها واقتل رجالها وان احببت يا ضحاك الى نجدة
ارسل لى قاصدا وانا اسعفك بالرجال كما تريد فقال
له الضحاك سمعا وطاعة وركب بجيشه وسار قاصدا

المدينة هذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر النبي
صلى الله عليه وسلم فانه قال للامام علي كرم الله
وجهه اكتب كتابا الى الزبرقان وادعيه فيه الى
دين الاسلام وحذره من عذاب النار فكتب في
اوله بسم الله الرحمن الرحيم من محمد بن عبد الله الى
الى الزبرقان بن بدر اعلم يا هذا ان صنمك الذي
تعبده لا يضر ولا ينفع فهو صناعة مخلوق تأمل
في نفسك وتيقظ من الذي خلقك ورزقك
قبل صناعة صنمك فان انت اسلمت بجميع قومك
نحوتم من سيوفنا وان ابيت واغتررت بكثرة الجنود
الذي تجمعها اعلم اننا نأتيك يا لسادات اصحاب
الرايات البايعين ارواحهم في سبيل الله تعالى
ولا يخافون من كثرة اعدائهم لان الله سبحانه وتعالى
ناصرهم على اعدائهم وها نحن حذرناك وانذرناك
ثم طوى الكتاب واعطاه الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فختمه وقال يا اصحابي وعشيرتي من سبع روحه
في سبيل الله ويمضي بهذا الجواب وانا اضمن له على
الله الجنة قال الراوي فنهض محمد بن الامير خالد
ابن الوليد وقال انا يا رسول الله اسافر بهذا الجواب

فقال

وعال عليه الصلوة والسلام افلحت يا ابن الوليد
فنهض خالد بن الوليد وضم ولده فى صدره وقبله
بين عينيه وقال له سر يا ولدى فى حاجة المصطفى
تنال الخير وان مت يا ولدى فى حاجة المختار تنال
الرضى من الواحد القهار فلما سمع محمد من والده خالد
هذا الكلام قبل يديه وقبل يد المصطفى عليه الصلوة
والسلام وودع الحاضرين وركب جواده وسار
وهو ينشد ويقول

قد سرت وحدى بغير الرفيق ... كى يهدنى الى سبل الطريق
يا هل ترى سهلة الاوعار ... وقد اعدت لقطع الطريق
فان صادفنى قوم من غير دينا ... اقاتل فيهم بسيف رقيق
وانا ابن خالد همام شجيع ... معدود فى السادات اهل صديق
وعار علينا ان نخشا لعدا ... ونقتحم الهيجا بنار حريق
فان مت يا خالد فمن ذا الذى ... يخبرك عنى وانا فى المضيق
فان بلغوك يا ابى موتتى ... فتارى خذه بقلب حقيق
وبلغ سلامى للمصطفى ... وكل الصحابة جمعا وصديق

قال الواقدى وان محمد بن خالد سافر يومين بلياليها
فتعب جواده وبرد فواده فاراد ان يستريح واذا
بغيرة قد لاحت له من صدر الوادى فنهض ليركب

ليركب الجواد فرآه تعبانا فقال له ان كليت مني تكون لك
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فعند ذلك صهل
الجواد واشتد اعصابه فاستوى محمد على ظهره وجرد
حسامه وقصد الخيل واذا بالقوم وقد اقبلوا عليه
وكانوا مائتين فارس فتقدم كبيرهم الى الامير محمد
ابن خالد وقال له يا اخا العرب من اين والى اين ومن اى
العرب تكون فقال له الامير محمد انا من يثرب من اصحاب
محمد صلى الله عليه وسلم ومتوجه بكتاب منه الى الزبرقان
ابن بدر فقال له كبيرهم بحق محمد عليك انت من اصحابه
فقال له الامير محمد نعم ومن اقاربه واسمي محمد بن خالد
ابن الوليد المخزومي فعند ذلك ترجل هذا الرجل عن
جواده وترجلت اصحابه جميعا عن خيولهم فترجل الامير
محمد اكراما لهم فدار وابه وجعلوا يقبلوا ايديه وفرحوا
به فرحا شديدا وقالوا له ايها الامير نحن سمعنا
بمعجزات النبي صلى الله عليه وسلم فاسلمنا جميعا وصرنا
من حزبكم وعدتنا القين فارس وكنا قاصدين المهاجرة
الى يثرب لنجتمع على الحبيب ونحارب اعداءه بين
يديه عسى ان يقبلنا الملك الديان ويغفر لنا
ما سلف من الجهل في سالف الزمان وايضا خايفين

ان

ان نشيع اخبارنا الى عدو الله الزبرقان يرسل
لنا جيش كثير ونحن قلائل فيقتل رجالنا وينهب
اموالنا ويسبي عيالنا فقال له محمد بن خالد ان
شاء ربي ورجعت من طريقي سالم تسير وامعي ولكم
كل الاكرام ويكفيكم مشاهدة صاحب الوجه
الصبيح والنور الوضيح محمد صلى الله عليه وسلم
قال الراوي فاخذوا محمد بن خالد واكرموه وفرحوا
به غاية الفرح وكان قبل ذلك وصل خبرهم الى اللعين
الزبرقان فجمع من قومه تسعة عشر الف فارس
وقدم عليهم الضحاك بن ثابت وامره ان يقتل
رجالهم ويسبي نساهم هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان
من الامير محمد بن خالد فانه لم يزل عند القوم اول يوم
والثاني وفي اليوم الثالث اراد ان يسير واذا بغبرة
قد طلعت وعجاجه قد ارتفعت حتى سدت الطرقات
فصاح محمد وقال قد هجمتنا الاعداء اسرعوا في ركوب
خيولكم واستقبلوا اعدائكم فقالوا له يا ابن امرنا
ان هؤلاء قوم كثير وليس لنا بهم طاقة دعنا نولي
الادبار فقال لهم محمد هذا من اشد العار والموت
في الجهاد غنيمة ثم انه ركب الجواد واستقبل القوم

بصدره وصرخ فيهم صرخة مزعجة اذهلهم فتقدم
له فارس منهم وقال له من تكون ايها الفارس المعجب
بنفسه المتكبر على ابناء جنسه فما تم كلامه حتى
ضربه محمد بالسيف اطاح راسه قدامه وحمل على
القوم حملة منكرة ولم يزل فى حملته حتى قتل اربعين
فارس فلما عاينوا اصحابه الذى كان عندهم ما فعله
الامير محمد بن خالد قوى عزمهم واشتد مراسهم
هنالك حملوا على القتال واشتد الطعن والنزال
ودارت طاحون الحرب واشتد الطعن والضرب
ولم يزالوا كذلك الى ان حجز بينهم الظلام فافتقدوا
اصحاب محمد بن خالد من قتل منهم فوجدوهم مايه وعشرين
والذى قتل من المشركين الفين وربعمايه وثلاثين فلما
راى الضحاك كبير المشركين ما حل بقومه اغتاظ غيظا
شديدا وقال وحق ربى الرفيع غدات غدا افنيهم عن
آخرهم قال الراوى فلما اصبح الله بالصباح صلى
محمد باصحابه صلاة الصبح وركبوا خيولهم وتوكلوا
على الله وعزموا على القتال فلما راهم الضحاك تقدم
القوم امر قومه ان يطوفوا حول المسلمين فلما راهم
محمد بن الامير خالد جرد حسانا وانشد

يا من

يا من يبلغ خالدا بهذي قصته يأتي سريعا يفك الغصه
والا علي امير المؤمنين ليورث كل من الكفار حتفه
فانا اقاتل على قدر جهدي وان مت سعيدا لربي لقيه

ثم انه حمل حملة منكره ولم يزل يقتل من القوم خمسه وعشره عشره ولم يزل في حملته حتى قتل ثمانين فارسا فعارضه الضحاك وبادره بطعنه القاه صريعا فقال عند موته انا لله وانا اليه راجعون يعز عليك يا خالد ان ترى ولدك قتيلا في هذه الفلوات وعار عليك اذا ما احذت بثاره ثم انه شهق شهقه فارقت روحه البدن رحمة الله تعالى عليه ثم حمل الضحاك باصحابه على المسلمين فقتلوا منهم خلق كثير والذي بقي منهم ولا هارب والى النجاة طالب واخذوا الكفار مقدم المسلمين اسيرا واحضروه بين يدي الضحاك فقال له ما الذي الجاك لاتباعك لهذا الدين هل رايته ينفعك ثم انه امر بقطع يديه ورجليه وان يربطوه على ظهر ناقة عشارية وان يضربوها بالاسواط ففعلوا كما امر فطارت به في الفلوات فقال لها يا ناقة سيري بي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ما كان من هؤلا واما ما كان من امر خالد بن الوليد رضي الله عنه

فانه اشتغل بفراق ولده وصار كل يوم يرتقب الطريق
الى نواحي العراق ويعود الى يوم من بعض الايام خرج
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه اذ سمعوا صوتا
يقول يا لبيت النبي الابرار جيروا فتى قد قتلت رجاله
ونهبت اموالها فقال عليه الصلاة والسلام انهضوا
يا سلمان وانظر هذا الصائح فقام سلمان ودار حول
المدينة فوجد رجلا كبير سخنى وهو مربوط على ناقته
وايادية ورجليه مقطعات قال الراوي فسحب سلمان
الناقة واتى بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فلما راى الرجل النبي صلى الله عليه وسلم زاد في البكا والنحيب
وقال يا نبي الهدى قد رقمني الحيل والقوى ثم قال
حطوني بين يدي الزين لاشكي له ما جرى لي فقاموا
المسلمين الى الناقة واتركوها وشالوا ذلك الرجل حتى
وضعوه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عليه الصلاة والسلام اخبرني عن فعل بك هذه
الافعال فقال يا رسول الله سمعنا بعجائبك الظاهرة
فاسلمنا عن اخرنا ونحن الفين فارس الى يوم من الايام
ورد علينا محمد بن الامير خالد وهو متوجه الى الزبرقان
ففرحنا به غاية الفرح واذا بالعين الزبرقان كان سمع

باشلامتنا فارسل لنا تسعة عشر الف فارس صحبة
الضحاك بن ثابت فدهمونا ونحن فى اعز الافراح
مع محمد بن خالد فقلنا له يا ابن اميرنا هؤلاء قوم
كثير وليس لنا بهم طاقة فدعنا نولى الادبار فقال
ماهذا شأننا ان نولى الادبار ثم انه نهض وركب
جواده وسرنا معه حتى تقابل مع القوم وصرخ
فيهم اذهلهم واطلق لجواده العنان وغاص
فى القوم وقتل منهم اربعين انسان فلما راينا
ذلك حملنا ياجمعنا واشتد القتال ولم نزل
كذلك الى ان حجز بيننا الظلام ثم انه اخبرهم بما
جرى وبعد ذلك قال لجرنى يارسول الله وخذ
بثارى قبل ان ينقضى عمرى فبكى رسول الله صلى الله
عليه وسلم على فقد محمد بن خالد وعلى ما حصل لذلك
الرجل ثم قام صلى الله عليه وسلم وصلى ركعتين وتفل
على اعضاء الرجل الذى قطعت فردها الله سبحانه
وتعالى اكراما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقام فرحا
مسرورا قال الراوى وان الامير خالد لما سمع
بقتل ولده قال انا لله وانا اليه راجعون واسفا
يا ولدى لو حضرت قتلتك ثم انه استأذن المصطفى

صلى الله عليه وسلم فى المسير الى هؤلاء الكفرة
اللئام فاذن له فالتفت الى ذلك الرجل وقال
له سر امامى لتعرفنى الطريق فسار الامير خالد
ومعه من الابطال الفين فافتكر ولده ففاضت
دموعه فانشد يقول

يا عين جودى واسكبى العبراتى ... وابذلى الدمع بالدماء وعاتى
وابكى القرم والشجاع ومن ... كان يقرى الضيف فى محلاتى
هاشمى كان ذخرنا وحمانا ... زال عزى وقد بدا لى شتاتى
زال جاهى وزال نور ضيائى ... فيا عما قلبى وبئس حياتى
لا حياة لى تطيب بعد رحالى ... يا الهى عجل بيوم مماتى

قال الراوى ولم يزالوا كذلك وهم يجدون فى
المسير الى ان وصلوا الى المنزل الذى فيه الضحايع
ورحاله هذا ما كان منهم اما ما كان من المسلمين الذى
هربوا من الوقعة الاولى فانهم التقوا بامير هم
وهو عايد امام خالد بن الوليد فلما نظروه بحالة
السلامة فرحوا به غاية الفرح وقد اخبرهم بما فعل
معه النبى صلى الله عليه وسلم فازداد ايقينا
وطمعا من الفرح والشوق الى رؤيته الشريفة
وقالوا لبعضهم البعض لابد وان يكون امير القوم

المسلمين فارس شديد وبطل صنديد فقال امير هم
انه كان يريد ان ياتي وحده من غير ان يتبعه احد
ولولا رسول الله صلى الله عليه وسلم امره باخذ
الجيش هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من امر عساكر
الكفار فانهم لما راؤا عساكر الابرار اصطفوا
للقتال وتهيئوا للحرب والنزال ولم يزالوا كذلك
الى ان وقعت العين على العين وتقابلوا الفريقين
هنالك هجمت عليهم الكفار ووقع الضرب بالبتار
والطعن بالاسمر الخطار ولما راى الامير خالد
هذه الاحوال حمل امام عساكر الابرار وانشد وقال

انا صنا المصطفى خير لوى ... وربى عطانى همة ومهابى
انا فارس لا اشلا يوم الوغا ... وحامى الى الاحباب والاصحابى
اكم من جنود بضعتها سيوفنا ... وكم من جنود ولوا وسيع كتابى
فلا تتبع المهزوم اذا خاربنا ... ومن جار غينا نالكل بسوابى
جميع القبايل يحسبوا نحسابنا ... عطا من المولى العلى الوهابى
اذا اقبلوا قوما يريدون حربنا ... ويغنر وا بالصنم الذهو كذابى
صناعة مخلوق لا روح فيه ... فادعوه يا لئام يلق حرابى
فدونك يا ضحاك واصبر لحملتى ... سالقيك صريعا فوق لتراب
وان شاء ربى احذك اسير ... وان مت للاسلام كفيت ضرابى

فلا تحسبوني جازعا لعدادكم فلو كنتموا الوفا لحسبت حسابي
انا فارس الهيجا انا قاهر العدى انا قاطع الرأس والاعضا بي
بعثت يا ملعونين بقتل رجالنا فلا تكتفي في تارهم بعلاوتي
وردي كريم نصر لجيوشنا ويرسل لنا الاملاك شبه سحابي
قال الراوي فلما سمع الضحاك هذه الابيات من
الامير خالد طغى وبغى وقال يا ابن الوليد تمدح نفسك
بهذه الاشعار اما تعلم ان الشاعر مشبيه بالسائل
يطلب العطا من السادات اصحاب المفاخر هنالك
حمل خالد عليه بقلب اقوى من الحجر الجلمود فتلقاه
الضحاك بهمة قويه وعزمة جريه ولم يزالوا في حرب
وصدام ومهاجمه والتزام الى ان كل الضحاك
وملوا وهمى عزمه واضمحل فلاحقه خالد الى
ان حك الركاب بالركاب وجذبه اقتلعه من سرجه
فرماه الى الزبير بن العوام رضي الله عنه وقال
له اوسقه كتافا حتى نفرغ من القتال فقال له
الضحاك لا تعجل ايها الامير بقتلي فان لي في القوم
تسعة الاف فارس وانا الحاكم عليهم وفيهم اخوتي
وعمومتي وانا اقول اشهد ان لا اله الا الله واشهد
ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له خالد

نجوت يا ضحاك من حسامي ولا نظا لبك بدم الحمد
فقد صرت منا ولك مالنا وعليك ما علينا فتقدم
الضحاك الى الامير خالد وقبل يديه وقال له سألتك
بجبيك سيدنا محمد ان تستريح وانا اكفيك شر هؤلاء
اللئام فقال خالد لقومه ايها السادات تبادروا
مع صاحبكم الضحاك فقالوا سمعا وطاعة وحمل الضحاك
معهم فلما رأوه عشيرته وهو امام المسلمين تبادروا
اليه وسألوه عن حالته فقال لهم اني رأيت الحق فاتبعته
فهل تتبعوني وتسلموا والا تموتوا عن اخركم وسوف
ترون ما نصنع بالقوم فقالوا نحن نتبعك ونحفظ
انفسنا واموالنا وعيالنا ثم انهم مالوا الى جهة
المسلمين وحملوا معهم ووقع السيف في بقية الكفار
فما كانت غير ساعة حتى افنوهم عن اخرهم ولم ينج منهم
غير ثلاثة انفار كانوا متأخرين وقت الحملة فعادوا
على حيولهم الى ان وصلوا الى عدو الله الزبرقان واخبروه
بما فعل الضحاك هو وعشيرته فلما سمع مقالهم
قام وقعد وارغى وازبد وكفر وجحد وكان اللعين قبل
ذلك ارسل يجمع العساكر من سائر مملكته فوافوه حول
الثلاثة الذين كانوا انهزموا من قدام عساكر المسلمين

دخول العساكر الذى اتوا لنجدة الزبرقان وكان
عدتهم مائتين الف فارس خلاف الاتباع فانتخب اللعين
الزبرقان منهم الفين فارس وارسلهم الى خالد بن الوليد
ليعيقوه حتى يصل اليه قال الراوى فساروا
حتى اقبلوا على جيش الامير خالد فلما راوهم المسلمين
تبادروا الى خيولهم ركبوها وحملوا على الكفار حملة
واحدة فما كانت غير ساعة حتى افنوهم عن اخرهم
ولم ينجوا منهم غير اثنين وقد هربوا فى الفلوات وضلوا
عن الطريق وقد عدموا السعادة والتوفيق هذا
ما كان من هؤلاء اما ما كان من عدو الله الزبرقان
فانه ركب بالجيش كله واراد المسير واذا بالفارس
الذين كانوا تاهوا راوا الجيوش عدو الله الزبرقان
فسالوا من بعض العساكر فاخبروهم فدخلوا على عدو
الله الزبرقان واخبروه بما وقع لهم فنزل اللعين
من على جواده وحث التراب على راسه وقد نزل
الجيش كله ليسالوه عن حاله فبينما هم كذلك واذا
بغبرة قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت وبعد ساعة
قد انكشفت عن خمسين الف فارس يقدمهم الصنديد
ابن الذباح وكان فارس شديد وبطل صنديد

لا يصطلا له بنار فلما رآه عدو الله الزبرقان
قام لملتقاه وسلم عليه وفرح فرحا شديد وقال
قد نصرنا الهنا الرفيع فقال له الصنديد ايها
الملك ما الى ارالك جمعت الجيوش من كل جانب ومكان
فقال الزبرقان اعلم ايها الفارس الخبير ان محمد
صاحب مدينة يثرب سطا علينا واهلك رجالنا
وقتل ابطالنا وارسلت له اربع ركبات الاولى
اثنى عشر الفا والثانية خمس وعشرون الفا والثالثة
الفين فارس فقتل الجميع واخذ اسلابهم والرابعة
ارسلت بها الضحاك فكان الرب الرفيع غضبانا عليه
فاسلم بعشيرته وهم تسعة الاف وقتل من اصحابنا
عشرة الاف فجملة الذى فقد من رجالى تسعة واربعين
الف وهذا خلاف الذى اسلم وعن قريب ياتينى فارس
من المسلمين يسمى خالد بن الوليد ويطلب اخذ ثار ولده
الذى قتله الضحاك وكان هو السبب فى خراب مملكتى
وقتل رجالى قال الراوى فلما سمع الصنديد
هذا المقال قال لقد اغضبتموا الهيل والرب الرفيع
كيف يكون عدة رجالك الفين الوف وترتاع من شرذمة
قليلة فانا اكفيهم ولا ابالى يا مثالهم قم الان يا ملك

وارجع لاوطانك ولاتضيع حرمتك وانا افتل
اعدائك ثم انه اقسم عليه بالايمان الذى يعتقدونها
فعاد اللعين الزبرقان الى حصن القير ونزل فيه بجميع
جيوشه اما ماكان من الصنديد فانه سافر بالخمسين
الف عشيرته ولم يزل يجد المسير حتى وصل الى عساكر
المسلمين فصاح صيحة عظيمة وقال قد جاك ياخالد
ليث عبوس فى الميدان وهو مبيد الشجعان وقاتل
الفرسان اكم ياخالد تعارض الملوك فى حصونها هل
خطر ببالك انه لايكون فارس غيرك مذكور فدونك
الميدان لئلا تقول بغى على الصنديد فلا بد من اخذك
اسيرا واقودك ذليل حقير واقربك قربانا للرب
الرفيع فلما سمع الامير خالد هذا المقال تبادر الى
الحرب والقتال وركب جواده بعد ان اعتد بعدة جلاده
واخذ الى الميدان هنالك تبادرت المسلمين واخذوا
خلف سيدنا خالد رضوان الله عليهم اجمعين واصطفوا
صفا واحدا قبال المشركين وتقدم الامير خالد بين
الصفين وصاح على الصنديد وقال ياعدو الله
اما تعلم اننا بعنا ارواحنا للجهاد فى سبيل الله تعالى
ونقاتل من يعصيه ويبغض نبيه ومن يمت منا يموت

شهيدا

شهيدا ومن عاش يعيش سعيدا واما انتم يا بنى
منكم على الكفر والضلال فمصيره الى النار فقال
الصنديد ان كنت انت مشتاق الى الجنة فانا مشتاق
الى النار فدونك وضرب البتار ولحدر ان تكون
فرارقان صبرت لحملتى ونجوت من ضربتى شهدت لك
بالفروسية قال الراوى وكان هذا الصنديد
جبارا عنيدا وشيطانا مريدا وكان لا يحمله وقت
القتال الا ثلاثة ذكور من خيل البحر وكان اذا ركب
غيرهم ورمح به مرة واحدة وقفز على الجواد قصف
ظهره ثم حمل على الامير خالد فتلقاه كما تلتقى الارض
العطشانة اوائل المطر وذلك خوفا منه على اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتقابلوا الاثنين
وترامو ابالبدين وحان بينهم الحين وزعق عليهم
غراب البين ولم يزالوا فى صدام ولزام وتجريع
الموت الزؤام الى وقت الزوال هنالك دفع الامير
خالد جواده فبالقضاء والقدر وقعت رجل الجواد
فى بيت اليربوع الى فخذه فتعتع خالد من على ظهره
وكاد ان يسقط على الارض فنى تلك الدهشة مد
اللعين ساعده وجذب خالد من بحر سرجه اخذه على قائم

زنده ورجع الى قومه وقال لهم اوثقوه كتافا وارسلوه
الى الملك الزبرقان وقولوا له هذا الذى كنت منه
فزعان ثم ان اللعين الزبرقان تكبر وتجبر وقال لاتحملوا
على هؤلاء القوم الضعاف بل ارجعوا الى المحل الذى
كنا فيه قال الراوى وكان فعل هذا الملعون رحمة
من الله سبحانه وتعالى على عباده المسلمين هذا
ما كان من هؤلاء اما ما كان من اللعين الزبرقان فانه
لما وصل اليه خالد بن الوليد فرح فرحا شديدا وامر
ان يقيدوه بقيد ثقيل وان يضعوه فى سجن حصر
القير ووكل عليه اثنين من العبيد وامرهم ان
يعذبوه بالعذاب الشديد فلما رآى خالد ما حل
به قال لاحول ولا قوة الا بالله العلى العظيم ثم رفع طرفه
الى السماء وقال يا قوى يا كريم يا من انت على كل
شئ قدير ترى حالى وتعلم سؤالى فانك انت السميع
العليم فرج الهمى عنى وعن اصحاب نبيك هذا الضيق
يارب يا طاهر يا مختار اغثنا بالفارس الكرار
قال الراوى فما تم دعاءه حتى نزل الامين جبريل
عليه السلام على النبى صلى الله عليه وسلم وقال يا محمد
ربك يقرئك السلام ويخصك بالتحية والاكرام

ويقول

ويقول لك ان خالد بن الوليد اخذ اسيرا فارسل له
علي بن عمك ليخلصه فان الله ناصره على اعدائه ثم رفع
الى السماء فعندها قال عليه الصلاة والسلام ان
علي بن عمي فقال الامام كرم الله وجهه لبيك يا رسول
الله فقال له يا ابا الحسن ان خالدا اخذ اسير وقد
امرني ربي ان ابعثك لخلاصه واوعدني بنصرك
وهو لا يخلف الميعاد فقال سمعا وطاعه لله ولك
لكن نريد دليلا في الطريق فقال له عليه الصلاة
والسلام سر وتوكل على الله واذا رايت طيرا ابيض
اتبعه فركب الامام رضي الله عنه واخذ معه اثنين
فارس فلما خرجوا من المدينة راوا ذلك الطير يسير
امامهم قال الامام والله ما سرنا الا قليلا حتى وصلنا
الى ارض الزبرقان ولم نجز طريقنا على الصنديد
هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من الزبرقان فان
الدياد به رجعت اليه واخبروه بعساكر المسلمين
فالتفت الى اكبر اولاده وكان اسمه عنترة وقال له
يا ولدي خذ معك مائة الف فارس وقابل المسلمين
بهم قبل ان يدهمونا برجالهم قال الراوي وكان لهذا
اللعين خمسة اولاد وهم عنترة والاشرف والريان

والعابس ومروان ثم ان اللعين عنترة اخذ رجاله
وسار ولم يزل يجد المسير حتى وصل الى عساكر
المسلمين ووقعت العين على العين وتقابل الجيشين
واصطفت الفريقين وتبادرت السادات وتقدمت
اصحاب الرايات وتقدم الامام رضى الله عنه وانشد
الا قابشروا يا عصبة الزرقان بالموت عاجلا وكاس حمامى
انا فارس الاسلام حقا وقاتل الاعدا بحد حسامى
انا الفارس الكرار فى يوم الوغا ولا اختشى من القوم اللئامى
فربى عطانى قوة ومهابة افك الكرب فى يوم كرهامى
يا مشركين تتركوا الجليل وقد انتسا لكل الأنامى
اتتركوا الحى جل جلاله وتعبدوا الاصنام بالاوهامى
فلابد عن قتلكم جميعا بقدرة العلى الرحمانى
فان تريدوا اسلام نفوسكم بدلوا الاصنام بالاسلام
وان تابوا الدين محمد افنيتكم جمعا بحد حسامى
قال الراوى فلما سمع عنتره ولد الزبرقان قال
لقومه من يكون هذا الفارس المغربنفسه فقالوا
له يا ابن ملكنا لا تحتقر به هذا مظهر العجائب ومفرق
الكتايب ورامى الاعدا بالمصايب هذا على بن ابى طالب
احذر ان تبرز اليه حتى ترى فراسته فهانحن نصحنا لك

فنهض

فنهض فارس يقال له تميم وصرخ فى الرجال وقال
بسكم تعظموا القصة ابطلوا هذا المقال فقد
ملأتم قلوب الرجال خوفا وفزعا وحق زنى الرفيع والجبل
الاعلى لا يبرز احد منكم الى الميدان غيرى ولا يكون
معى رفيق ثم انه اعتد بعدة جلاده وبرز الى
الميدان واشتهر بين الصفين وزعق وقال هل من
مبارز يا اهل الحجاز من فيكم يبرز الى الميدان فبرز
اليه فارس من المسلمين فطعنه تميم فوقع صريع
وعجل الله بروحه الى الجنة دار المتقين فخرج له فارس
اخر فقتله ولم يزل يقتل فارس بعد فارس حتى قتل
اثنى عشر من المسلمين رحمة الله عليهم اجمعين *
فاعجب نفسه وصاح وطلب البراز فخرج له عبد الله
الانصارى رضى الله عنه وحمل عليه فتلقاه تميم
واخذ معه فى الحرب واشتد الطعن والضرب ولم
يزالوا كذلك حتى اخفاهم الغبار عن اعين النظار فوقفوا
ليأخذوا الهم راحة فالتفت عبد الله الى تميم وقال
له ما اسمك ايها الغلام فوالله ما انت الا بطل
همام فقال له اسمى تميم وحالى مستقيم فقال له
عبد الله يا تميم ان كان عقلك رشيد ورايك

سديد فاسمع مني ما اعظك به وانا لك من الناصحين
وحق رب العالمين فقال تميم قل ما اردت فقال يا تميم
هل الاله الذي تعبدوه رايته في عمرك خلق دابة
او نملة ضعيفة وقبل صناعته من الذي خلق الذي
صنعه فميز بعقلك ودبر امرك وطاوعني وادخل
في دين الاسلام تنال الرضا من الملك العلام وتحفظ
مالك وعيالك قال الراوي فعند ذلك اطرق
تميم برأسه وقال يا عبد الله لقد اهديتني الى الطريق
الحميد وحاشا ان يكون الاله مصنوع ولكن يا ابن عم
العرب اني اخاف من اميركم ان يقتلني بما قتلت من اصحابكم
فقال له عبد الله الانصاري اعلم يا تميم انه من كان من
اعدائنا واسلم وكان قاتل من قومنا ولو من السادات
فلا نطالبه بدم احد بل له ما لنا وعليه ما علينا
فقال له تميم يا عبد الله صفلي صفة نبيكم محمد فقال
له عبد الله من صفاته ازج الحاجبين كحيل العينين
لا بالطويل الشاهق ولا بالقصير وجهه مشرب
بالحسن والجمال وله معجزات ظاهرات وعاينوها
الناظرين اشق له القمر ولانه الحجر ومشى على الرمل
ما بان له اثر وخاطبه الظبي واليربوع ونبع الماء

من

من بين اصحابه فقال له تميم امدد يدك فانا اقول
اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله
سر بنا يا عبد الله الى اميركم وان شاء يقتل وان
شاء يعف فقال له عبد الله يا تميم سوف ترى
من امير المؤمنين ثم انه سار معه حتى وصل الى امير
المؤمنين فترجل عن جواده واقبل عليه وقال
يا امير المؤمنين قد اسلمت على يد صاحبكم عبد الله
وها انا اتيتا اليك وبين يديك فلما سمع
الامام مقاله ترجل سريعا عن جواده وضم تميما
الى صدره وقبله بين عينيه وقال له مرحبا بك
يا تميم ولو تكون قاتل ولدى فمن اسلم فله ما لنا
وعليه ما علينا ومصيره الى الجنة قال
الراوى فعند ذلك تقدم تميم الى الامام على رضى
الله عنه وقبل يديه وقال له يا امير المؤمنين
سالتك بحق ابن عمك ان تدعنى ابرز لهؤلاء
المشركين لعل الله ان يكفر عنى ويقبلنى فقال له
الامام افلحت سبحان من اعطاك وقربك فابرز
اعانك الله ولا تخف فان الله ناصرك وبعين
عنايته ناظرك فبرز تميم وهو ينشد ويقول

انا تميم وقد فزت بغيتي وخصني المولى بكل كرامتي
هيا ابرزوا للقتال جميعكم اوهبت نفسي للجهاد وهمتي
وحق رسول الله ما عدت راجعا لعبادة الاصنام بئس عبادة
فمن كان منكم للقتال مبادرا سقيته كاس الممات بسرعة
هداني ربي لدين المصطفى وزدت نشاطا ثم زادت قوة
ولا اخشن باس قوم معايرنا هم والد السبطين يفرج كربتي
فخلفته يا هاشمي خير كوري بني الهدى المبعوث للخلق رحمة
ان ينعملي في البراز اليكموا فاجابه قولي بنفس سمحتي
قال الراوي فلما تنازلوا المشركين الى تميم وهو
يجول ويأخذ الميدان عرضا وطولا فبرز اليه
فارس منهم وقال له يا تميم تاه نقلك وضاع
عقلك كيف تخليت عن عبادة الاصنام
فقال له تميم دونك والقتال يا نسل الحرام
ثم ان تميم صبر عليه حتى قاربه فضربه بالسيف
على عاتقه اطلعه يلمع من علائقه وعجل الله
بروحه الى النار وبئس القرار فبرز اليه ثاني
فعجل تميم فناه وثالث فما ابقاه والرابع جعله
لرفقته تابع والخامس والسادس جعلهم نواكس
وما زال يقتل واحدا بعد واحد حتى قتل اربعين

فارس فتوقف المشركين عن الخروج اليه وقالوا لا
يبرز له الا اولاد عمه فبرز اليه واحد منهم وانى
الى تميم وقال له يا تميم لقد ضاع عقلك اما تستحى
من ابن الملك وانت تقاتل اصحابك بين يديه وهو
يراك بعينه اما تخاف من غضب الربّ الرفيع عليك
فقال له تميم واراد ان يعمل خديعة يقتل بها
عنترة ولد الزبرقان يا ابن العم انا اخطأت ولكنى
حللى اظن انه سحر من المسلمين لانى لما حملت عليهم
لم يبقيت اعرف يمينى من شمالى ولم افق الا فى هذه الساعة
حتى نهيتنى والآن يا ابن العم ان رجعت اخاف من
ابن ملكنا لئلا يقتلنى فان اردت ان اعود فاتنى
منه باماذ كافى حتى انى اعود الى الميدان واشفى ما بقلبى
من المسلمين فرجع ذلك الفارس الى عنترة ولد
الزبرقان واعاد عليه كل ما قاله تميم ففرح بذلك
عنترة واعطاه الخاتم والمنديل فاخذهم ورجع
الى تميم وقال له هذا منديل ابن الملك وخاتمه فاظهر
تميم الفرح وسار مع ابن عمه حتى وصل الى عنترة فلما
رآه زعق عليه وقال له ويلك يا تميم تترك عبادة
الاصنام وجملة آلهة وتميل الى اله واحد فقال تميم

ايها الملك احملنى على بساط عدلك وانا آخذ بثار
من قتلته من اصحابى فى كل واحد عشرة من المسلمين
ولكن لم يكن عندى عدة حرب تلقانى وقت لقدام
ولا جواد يحملنى وقت مصادمة الاخصام فقال له
عنترة هاك سيفى الصقيل ورمحى الطويل وجوادى
النبيل وامر له بدرع داودى وزرديه سليمانيه
فبادر تميم الى الدرع لبسه واه تقل بعدته وركب
الجواد والتفت الى عنترة وقال له اتريد ان تنظر
شجاعتى او ترى طرفا من براعتى فقال عنترة ارنى
يا فارس الزمان وبيض وجهك عند الآلهة والاصنام
فقال تميم سمعا وطاعة ثم انه وضع يده على السيف جرده
وهزه حتى دب الموت من افرنده وضرب به عنترة
اطاح راسه من على بدنه فخر صريعا يمج علقما وبخيما
فتصايحت المشركين ودار وا به شمال ويمين فصاح
تميم الله اكبر يا لدين النبى محمد وحمل على الاعدا وتلقاهم
زمرهنالك وقع الحرب واشتد الطعن والضرب فنظر
الى ذلك الامام على كرم الله وجهه فصاح وقال معاشر
السادات واصحاب الرايات احملوا مع صاحبكم
وخلصوه من ايدى المشركين هنالك حملت السحماء

وكثر

وكثر الضرب بالبتار والطعن بالاسمر الخطار وبعد
ذلك حمل الامام علي كرم الله وجهه وزعق وعقته
المعروفة وقت الغضب وانشد

الا فابشروا يا مشركين قد اتاكم فارس المسلمين
انا علي الكرار وقت الحروب سيفي صقيل ودرعي رزين
اذا اشتجر القنا وقت النزال اشتت الاعدا شمالا مع يمين

هنالك كثر الزحف واشتد الاسف فما كنت ترى
الا دما فايرا وجوادا بصاحبه غايرا والكلب الفاجر
الكافر حايرا هذا والامام علي كرم الله وجهه نثر الاعدا
نثرا وهشمهم هشما وقتلهم خمسة خمسة وعشرة عشرة
ولم يزل في حملته حتى ادرك تميما ولخرجه من المعركه
وقال له تاخر وخذ لنفسك راحة من كرب القتال
فقال له تميم لا راحة لي في هذا اليوم حتى ارضي خالقي
عسى يغفر لي ما سلف مني من عبادة الازلام ثم التفت
تميم الى عبده وقال له يا ابن الاطايب اسرع بجوادي
حتى اركبه فاتاه بالجواد فحمل على القوم ثانيا وتبعه
المقداد ابن الاسود الكندي والفضل ابن العباس
وعبد الله بن عمر بن الخطاب وسليمان بن خالد رضوان
الله عليهم اجمعين وغاصوا الجميع في وسط القوم

فاشتد الهجاج وكثر الانزعاج ولم يزالوا فى حرب
شديد وطعن اكيد الى ان مضى من النهار اكثره وقو
ايسره فأيد الله الابرار وانهزمت الفجار فى البرارى
والقفار فلم المسلمون الغنايم وافتقدوا من قتل
منهم من السالم فوجدوهم ثلثمايه وعشرين ختم الله
لهم بالسعادة واسكنهم دار النعيم والذى قتل
من المشركين فى هذا اليوم سبعين الفا خلاف
المجروحين قال الراوى واما المشركين الذى انهزموا
لم يزالوا فى هزيمتهم حتى وصلوا الى الزبرقان فصاح
باعلا صوته وقال واخربت الديار ونهبت الاموال
وقتلت الرجال ويتمت الاطفال وسبيت الحريم
والعيال فقال لهم عدو الله الزبرقان من الذى
دهاكم وبشره رماكم وابن ولدى عنتره فقالوا له
قتله الذى لا يخاف من شره وقد اتانا الموت الاحمر
والليث الغدنفر الذى لحملته تهتز الجبال وصيحته
تخلع قلوب الرجال على ابن ابى طالب الفارس الرحال
واعلم ايها الملك اننا لك من الناصحين انك لا تغتر
بهذا الرب الرفيع فانه اله وضيعكم نادينا ه ونحن
فى القتال ونقول اغثنا يا رب يا رفيع فيزداد فينا

القتا

القتل والتشنيع وبقينا نسمع المسلمين حين يقولوا
الله اكبر ترعب منا القلوب وتملأ خوفا وفزعا واعلم
ايها الملك انك اذا جمعت ملوك الارض في طوطا
والعرض ما قدرت على عساكر المسلمين واحذران
تقتل الاسير الذي عندك وهو خالد بن الوليد تطلق
علينا النار ذات الشرر الذي لا يبقي ولا يذر وهو
ولده سليمان فلو رايته يا ملك الزمان حين يحمل على
الشجعان ويقول يا لثارات خالد سيد الفرسان
وبيده حسام اذا ضرب به يقد اثنان قال
الراوي فلما سمع الزبرقان هذا المقال من قومه بكى
بكاء شديدا مما عليه من مزيد فعند ذلك اقبل عليه
ولده الاشرف وقال له يا ابي ما هذا الحال اتريد ان
تكسر قلوب الرجال وتشمت بنا الاذلال فقال له
يا ولدي قد ذلت الاوثان واخيك عنترة قتل وقتل
معه خمسين الف عنان وهاهم القوم علينا قادمين
فمن اين اجد يا ولدي من يفك كربتي وانا افيض عليه
من اموالي ونعمتي فقال له ولده الاشرف قصر يا ابتي
عن هذا الكلام وحق الهي الرفيع لاياخذ بثار اخي ومن
قتل من رجالنا الا اثامن انه انتخب من عسكره مائة الف

وسار بهم هذا ما كان منهم اما ما كان من الامام كرم
الله وجهه فانه لما انهزمت العساكر من بين يديه
ارسل خلفهم رجال ليأتوه بالاخبار وجعل على
رؤس الدروب دياذبة وقال لهم اذا رايتم عساكر
الكفار عودوا على اعقابكم حتى تاخذ اهبتنا ولم يزل
كذلك حتى وصلت اليه الاخبار بالعساكر القادمة
مع الاشرف ولد الزبرقان هنالك امر المسلمين
بالمسير فركبوا خيولهم واعتدوا بعضولهم وتقدم
رضوان الله عليه امام الجيش ولم يزالوا سايرين
حتى وصلوا الى وادى واسع الجنبات كثير الاشجار
والنبات فتقابلوا العسكرين ووقعت العين
على العين وطاب وفاء الدين هنالك تقدم تميم
الى الامام على كرم الله وجهه وقال له سالتك
بابن عمك ان تاذن لى فى الخروج الى الجهاد فقال
له يا تميم سبحان من وفقك لطاعته ابرز اعانك
الله فخرج تميم الى الميدان وصاح وقال يا عبدة
الاصنام دونكم البراز ان كان فيكم شجعان وان
كان ابن ملككم يخرج الى الميدان لابلغه رسالة
اخيه الكشحان فلما سمع الاشرف ولد الزبرقان

هذا

هذا المقال قال لقومه من يكون هذا الفارس الكبير
الهزيان فقالوا له هذا تميم الذى قتل اخيك غدرًا
فقال للعين اسرعوا الى بعدة الجلاد واتونى بالجواد
لاخذ لاخى عنترة بالثار واجلى عنى العار فاتوه بالجميع
فدخل فى لامته واعتقل بصمصامته وركب الجواد
وزعق بين اذانه فخرج كالريح العاصف او الرعد
القاصف ولم يزل كذلك الى ان توسط الميدان
وزعق على تميم وقال له يا ويلك يا لئيم من ينجيك
الان من حسامى والسنان فقال له تميم الويل
لك ولابيك واليوم الحقك باخيك فلما سمع
الاشرف من تميم هذا المقال اغتاظ غيظا شديد
وحمل عليه حملة الحنق فتلقاه تميم بفؤاد طلق
واخذوا فى الكر والفر والهزل والجد فتارة يكونوا
ميمنة وتارة ميسرة ولم يزالوا على ذلك الحال
الى وقت الزوال هنالك حمل عليه تميم وضايقه
وسد عليه طرائقه وضربه بالسيف على عاتقه
اطلعه يلمع من علايقه فوقع صريعًا يجدع علقما وبخيعا
وعجل الله بروحه الى النار وبئس القرار هنالك حمل
تميم على الصفوف وجزع الانوف ولوح القحوف

فتكردست عليه المياه والالوف وتضايق غاية
الضيق ففي ذلك الوقت سمع الصياح من وسط
عساكر المشركين وقائل يقول شد حيلك يا تميم
فانا ابن عمك مازن ومعي من اقاربك الفين وماتين
وكان السبب في ذلك ان مازن بن عم تميم كان
مسلما وكان يكتم ايمانه خوفا من المشركين ولما
رأى تميم وهو على هذه الحاله زعق هو واصحابه
وقالوا يا لدين العربي الزين هنالك استند الحرب
ووقع الطعن والضرب وفي تلك الساعه
حمل الامام وحملت خلفه الابرار وعلى الغبار
حتى عشى اعين النظار فما كنت ترى الا جواد غاير
اودم فاير والكافر الحاحد حاير هذا ومازن
مسك كطريق وكل من هرب اعدمه الستعاده
والتوشيق حتى افنوهم عن اخرهم ولم ينفد منهم
غير اثنين لانهم هربوا في الجبال حتى بردت نار
الحرب وسكنوا حتى اقبلوا على عدو الله كزبرقان
ولما دخلوا عليه شقوا الثياب واعلنوا بالبكا
والانتحاب فسألهم عن حالهم فقالوا قتلت الرجال
ونهبت الاموال قال لهم وولدي الاشرف قالوا له

قتل

قتل قال الراوى فلما سمع الزبرقان هذا المقال
هاجت ضمائره وزادت حسرته وقام مسرعا ودخل
الى صنمه وجلس بين يديه فاتى اليه ولده الثالث
وكان اسمه العابس وقال يا ابتى افرحت الشامتين
واكمدت المحبين فالذى قتل منا فهو فدا للاصنام
وانا آخذ بثار اخوتى ومن قتل من قرابتى ثم انه
انتخب من عسكر ابيه مائة الف وسار بهم قاصدا
عساكر المسلمين ورتبهم اللعين اربعة فرق كل فرقة
خمسة وعشرين الفا واعطاهم ميعادا وان يحملوا
على المسلمين فى آن واحد ويحيطوا بهم من كل جانب
ففعلوا له سمعا وطاعة ثم انهم لم يزالوا سائرين
ليلا ونهارا الى يوم من الايام فنظر المسلمون فرأوا
غبار الاعدا وقد طلعت من اليمين والشمال وخلف
وقدام فعند ذلك توا ثبت عساكر المسلمين من
غير ان يعتدوا للحرب ولحقوا خيولهم ركبوها وسيوفهم
جذبوها ففا لهم الامام على كرم الله وجهه انقسموا
ثلاثة فرق وعلى الزابوقا ما تميم هو والضحاك وباقى
رجالهم التقوا بفرقة من القادمين والعباس بن مرداس
اخذ خمسمائة والتقى بالفرقة الثانية وسليمان بن

حالد الحذباقى العساكر وحمل على الفرقة الثالثة وقد
استقبل الامام كرم الله وجهه الفرقة الرابعه
هذا وقد وقع الحرب واشتد الطعن والضرب
وزاد البلا والكرب ولم يزالوا على ذلك الحال الى
وقت الزوال فابعد العباس هو ورفقته خلف
الكفرة اللئام واما باقى الرجال كل فرقة صارت
تقاتل من بين يديها فتهزمهم وكل من انهزم من بين
يدى الامام كرم الله وجهه ويريد الهرب يقع
فى العباس ومن معه فيهجمون مع اصحابهم وكذلك
سليمان وتميم ولم يزالوا كذلك حتى اجتمعت جميع
حول العباس ورفقته واحاطوا بهم من كل جانب
ومكان هنالك اشتد القتال ووقع الطعن والنزال
وزعق اللعين العابس وقال لهم اما تخجلتشوا من العار
بين الرجال تكونوا مائة الف فارس ويكسركم جمله
من العرب عرقبوا خيولهم يا كلاب الرجال فما لوا عليهم
بالنبال حتى اهلكوا جميع الخيول الاصال وقبضوهم
قبضا بالكف وقدموهم بين اللعين العابس فامر بارسالهم
الى ابيه وكان معهم الزبير بن العوام فانفلت من الرفاق
وسار تابعا لهم لعله يملك فرصه يخلص بها رفقته

فما قد

فما قدروا يزعلى ذلك الحال حتى دخلوا على عدو الله
الزبرقان فامر بسجن العباس مع خالد بن الوليد
وضرب رقاب الباقين فعاد الزبير على عقبه واخبر
الامام على بذلك فقال لاحول ولا قوة الا بالله العلى
العظيم لاحذرن ممن قدر وان شاء الله ناخذ
فى دية كل واحد منهم الفا من المشركين هذا ما كان من
هؤلاء اما ما كان من اللعين العابس فانه جمع رجاله
وعاد الى عساكر المسلمين وقد انسدل الظلام فافتقد
من قتل فوجد وهم تسعة الاف وربعمايه وخمسين
واما الذى قتل من المسلمين فكانوا عشرة فرسان
خلاف من اسر مع العباس رضوان الله عليهم اجمعين
هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من اللعين العابس فانه
لما نظر ما حل به وبقومه ارسل الى ابيه يطلب نجدته
فارسل له اللعين يقول له قاتل يا ولدى المسلمين وهاهى
العساكر واصلة اليك مع اخيك الريان وقد وهبتك
للاصنام ليحموك من عساكر الاسلام قال الراوى
فلما سمع العابس كلام الرسول فرح بذلك فرحا شديدا
وقال لقومه هيا اركبوا فركبوا جميعا واعتدوا للقتال
هنالك ركبت عساكر المسلمين واصطفوا قدام المشركين

فتقدم الضحاك وتميم ومازن واتوا الى امير المؤمنين
وقالوا له نحن نريد البراز في هذا اليوم حتى نستريح
اخواننا المسلمين فاثنى عليهم واذن لهم فتقدم تميم
الى الميدان واشتهر بين الفريقان وطلب البراز وسأل
الانجاز ولا يبرز الى الاكل فارس وان كان كبيركم
العابس يرى على نفسه ان يبرز لمثلي فقير الحال
دونه والميدان حتى اني اوصله لاخوته عيان فلما
سمع العابس هذا المقال ازداد غيظا وقال ائتوني
بالجواد وعدة الجلاد وحق الهي الرفيع لا يبرز اليه
الا انا ثم انه لبس لامته واعتقل بصمصامته وتمنكب
بدرقته واخذ رمحه الى الميدان وصاح على تميم صيحة
مزعجة وقال له يا خاين التربيه ومن اولاك النعمه
فقال تميم يا ابن اللعين النعم لا تكون الا للقوي المتين
ثم حمل عليه تميم حملة منكره فتلقاه العابس بقوة
ومقدره واصطدموا الاثنين كانهم جبلين ثم ان
العابس ضرب تميم بالطارقه فاخذها على الدرقه
فاوهمه تميم انه يضرب على رأسه فاستتر بدرقته
فقلب تميم يده فوقعت الضربه على وسطه فانقسم
نصفين ووقع كاندلوين ولما رأوا ماحل بابن ملكهم

حملوا

حملوا حملة واحدة وحملت المسلمين ايضا واشتد
القتال وعظم النزال وزاد الحرب واستد الكرب
وكثر الطعن والضرب وقطعت الرؤس وخمدت النفوس
وطارت الكفوف وجزعت الانوف فلله در الفتى مازن
ابن عم تميم فانه قاتل قتالا عظيما وسقا الاعدا كاسا
حميما وهو مع ذلك ينشد ويقول

انا مازن وابن عم تميم هذا ابى ربى للصراط المستقيم
اقاتل فيكم وابزل همتى وحاشا ان تظنوا بانى هزيم
فلا احد منكم يرجع وباره بلى ان تسيروا لنار الجحيم
انا فارس ولى همة وانتم تعرفونها من قديم

قال الراوى هذا ولم يزالوا فى حرب وقتال الى وقت
الزوال حتى قتل من المشركين مقتلة عظيمة وهرب
الباقين وامر الامام كرم الله وجهه بلم العدد المبددة
والخيل الشاردة وجميع ما تركوا المشركين من الغنايم
بينما هم كذلك واذا بغبار وقد ثار وعلا وسد
منافس الاقطار وبعد ساعة انكشف وبان
للنظار فبان عن عسكر جرار يقدمهم الملك الريان
ابن عدو الله الزبرقان وكان السبب فى مجيئهم اخيه
العابس لما ارسل العباس وطلب النجدة من ابيه

فجهز له اخيه بمائة الف فارس اعيان فقال له سر
يا ولدى لعلك تدرك اخيك فى الميدان هذا ولما
رات المسلمون غبايرالاعدا المشركين قالوا يا امير
المؤمنين الاعدا كل يوم فى زياده ونحن فى نقصان
وكل ما نقتل طائفة يا تى غيرها فقا لهم كرم الله وجهه
يا معاشر المسلمين وحزب رب العالمين فمن كان منكم
يفزع من عصبة المشركين فليستريح وانا فداكم اجمعين
وببركة المختار انا كفوا للكفار ثم رفع طرفه الى السما
وقال اللهم ارسل لناطه النبى المدخور بعسكره لعله
يكون منصور وفرج عنا يارب هذه الشده ولعشنا
بالمصطفى يا تى لنا بجده قال الراوى فما استتم
دعاءه الا وغبرة قد لاحت من ارض طيبة يقدمها
صاحب الهيبة والانوار تسبقه والغمامه تظله من
حر الهجير وعمرو بن اميّة الضمرى وعبد الله بن انس
الجهنى يقدون امامه وهما لانكاد ارجلهم ان تصل الى
الارض وذلك من شدّة الركض هذا ولما راوهم المسلمين
اعلنوا بالتهليل والتكبير والصلاة والسلام
على البشير النذير واسرعوا فى مقابلة المختار وقالوا
ما ابرك هذا النهار هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من

الملك الريان بن الزبرقان فانه لما قابل المنهزمين سالهم
عن حالهم وقال لهم ما الذى دهاكم فقالوا له وانت الى
ان تريد فقال اريد قتال المسلمين فقالوا له لا تغتر
بهذه الجموع فان اميرهم على ابن ابى طالب حلف وشدد
فى الاقسام انه لابد وان ياخذ فى ثار الذى قتلهم ابيد
كل واحد منهم القامنا والذى نقوله ان يمينه صادق
غير كاذب لانه يقدر على ما ذكر وزياده فقال لهم
الريان قد خاب من كنتم له بجنده وحق الهى الرفيع لارجعت
عنهم حتى افنيهم عن اخرهم فقالوا له افعل ما تريد فعند
ذلك امر رجاله بالحمله على المسلمين وكان المسلمون
مشغولون بلقائهم عليه الصلاة والسلام فحملوا
عليهم الكفار وذلك على حين غفلة منهم فالجوهم على
نهر بحرى وهو غزير المياه شديد التيار فقال المسلمون
يا رسول الله احاط بنا الكفار وخلفنا النهر بحرى
فقال عليه الصلاة والسلام اتبعونى ثم اتى الى
النهر وضربه بالقضيب وقال له اقف ايها النهر
حتى يجوز المسلمين فوقف الماء وصار كانه الحجر فجاز
المختار وتبعته الاخيار وصعدوا على كثيب من الجبل
ورجع الماء لعادته وازداد فى جريانه وقوته هذا

والمشركين ينظرون الى تلك المعجزات الباهرات فقالوا
هذه كرامات ظاهرات فهل لربنا الرفيع مقدرة
على مثل ذلك فقال لهم الريان انزلوا بنا على هذا النهر
لنستريح في هذا اليوم وفي غداة غد نطلب المسلمين
الى القتال فانهم من عادتهم اذا دعيوا لا يتأخروا فاذا
جاؤا على المآء فيكون حقا انها معجزات واذا راينا
ذلك نتبعهم ونصير من حزبهم لان هذا النبي اطاعته
المياه الجارية فلا يعجز عليه ان يأمر الارض تأخذنا
بخيولنا قال الراوي فباتت المسلمين على ذلك
الكثيب في حفظ من المولى المجيب وعند الصباح صلى
بهم المصطفى عليه الصلاة والسلام صلاة
الافتتاح هذا والمشركين ينظرون اليهم ويعاينوا
انوار المختار في الركوع والسجود واذا كبر اجابته الجبال
فعندها قال الريان قد بان الحق من الباطل هيا اركبوا
خيولكم واطلبوهم الى القتال فركبت المشركين وقالوا
معاشر المسلمين اعجزتم عن القتال فلما سمع المسلمين
مقالهم فقالوا يا رسول الله المشركين يدعونا الى القتال
فكيف نصنع في ذلك النهر الجاري فقال عليه الصلاة
والسلام اركبوا خيولكم واتبعوني ثم ركب بغلته الدلدل

وركبت

وركبت المسلمين خلفه فقال الريان لقومه لا تغمضوا
ابصاركم وكونوا منتظرين ماذا يفعل هذا النبي الكريم
ثم اقبل صلى الله عليه وسلم الى النهر وقال بسم الله وبالله
ايها الماء اسكن حتى تجوز المسلمين فعندها وقف
الماء وصار كالحجر الجلمود حتى جاز عليه الصلاة والسلام
هو واصحابه فقال الريان لقومه هيا انزلوا عن الخيل
والقوا السلاح من ايديكم وسيروا بنا حتى نقابل هذا
النبي الكريم ثم ترجل وسار امام قومه وهو ينشد
يقول

الا يا لقومي ماذا تقولوا ... في هذه المعجزات الظاهراتي
وليس يخفى على من يراها ... عيانا ليس فيها خفاتي
الا يا محمد لا تجل علينا ... بقتل في حروبي مع شتاتي
امنا بالله هو باسط الارض ورافع للسموات
وصدقنا بانك نبي مرسل ... من المولى العظيم القضاتي
فنحن جميعا لك طايعين ... ونسعى في ركابك للممات
اتأمرنا يا رسول الله نبرز ... الى الاعدا ونتركهم شتاتي
ولو كانت العين في معاهم ... لاقطع راسه بالمرهفاتي
فانه قد اغتر بالصنم الوضيع ... صنم ومصنوع ليس له ثباتي
عسى كرم من ارسله سريعا ... لنقطع راسه وحده نجاتي

كذا القوم الذى يأتوا معنا يصير واطعاما للسباع كضاريا
عسى يا بنى الله ترضا علينا وتشفع لنا من جحيم لاهباتى
لقد فاز تميم والله حقا وعشيرته الرجال السراتى
ونالوا السعادة بالنبى المصطفى وتبعوا الطرق الواضحاتى
قال الراوى فلما سمع رسول الله من الريان هذا
الكلام قال لتميم من يكون هذا فقال تميم هذا ولد
الزبرقان واسمه الريان فقال عليه الصلاة والسلام
هذه معونة من الله تعالى توجه اليهم يا تميم واتنى
بهم فقال سمعا وطاعة ثم امر رسول الله صلى الله عليه
وسلم المسلمين ان يترجلوا عن خيولهم ويبادروا فى
لقائهم فسار تميم حتى اقبل على الريان وصافحه وسلم
عليه وسار الريان بقومه حتى اقبلوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقبلوا يديه وحسن اسلامهم
فقال عليه الصلاة والسلام افلحت يا ريان انت
وقومك فسبحان من هداكم لطاعته ثم ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه اكتب الى
الزبرقان كتاب وادعيه فيه الى الاسلام فقال سمعا
وطاعه ثم كتب بسم الله الرحمن الرحيم من عند طه
الى الزبرقان بن بدر اعلم يا هذا ان الشرق والغرب

لهم اله واحد قهار فاعبده تنجو من عذاب النار *
ثم اطلق خالد بن الوليد والعباس ولا تخالف فتكون
اشقى الناس ثم اعطاه للمصطفى وختمه وارسل الى
عمه الحمزة وقال له ياعم سر بهذا الكتاب الى الزبرقان
فقال سمعا وطاعه وسار من وقته وساعته وقال
اذا قضى الله علي بالموت في حاجة المصطفى فقد نلت
السعادة ودار النعيم ولم يزل سايرا حتى اقبل على
الوادى الذى فيه عدو الله الزبرقان واراد الدخول
فمنعته الحجاب فقال لهم اني رسول من محمد بن عبد الله
الى الزبرقان ومعي كتاب فقالوا له لا تعجل حتى نستأذنه
لانك اذا دخلت عليه من غير ان يأمرنا يقتلنا عن
اخرنا فقال خسرة هيا اعلموه ثم وقف حتى دخلت
الحجاب واعلموه فقال لهم دعوه يأتي فرجعوا اليه
وقالوا له الملك يدعوك اليه قال الراوى فدخل
حمزة الى الزبرقان وكان رأى في طريق العسكر الفيل
الا فيلة على ظهر كل فيل برج عالى ورأى الرجال كالسيل
ولما دخل على الزبرقان فوجده جالس على سرير
من الذهب الاحمر وعلى راسه تاج من الجوهر وحوله
الجنود وهم كانهم قوم عاد وثمود مجردين السيوف

وكان عدة ما جمع اللعين من العسكر الفين الف والجميع
يعبدوا الاصنام دون الملك العلام ولما وصل
الخبر الى اللعين الزبرقان زعق زعقة ارعبت بها
قلوب الرجال وقال سلامي على اهل الهدى ومن
اطاع الله وخشى عواقب الردى فتعجبوا من هذا الكلام
واما الزبرقان فانه صار في اسوء حال وقال له
ما اسمك ايها الفارس فقال له الحمزة انا عم خير
الورى واسمي الحمزة وانا من بني هاشم فقال له
الزبرقان ياحمزة نشهد لكم بالفضل وانتم خيار
العرب قال الراوي لما قرأ اللعين الكتاب ازداد
غيظا وقال ياحمزة لولم يكن عار على الملوك ان
يسجنوا الرسول ويقتلوه كنت سجنتك مع خالد
والعباس فلما سمع الحمزة هذا الكلام وضع
يده على الحسام وقال ياعدو الله وحق من ارسل
محمدا لو امرت بقتالكم لقطعت رأسك في هذا
الآن ولكن بيني وبينك الميدان اكتب رد الجواب
وسترى عن قريب ما يصنع الله بك وبقومك
فكتب اللعين يقول فيه من الزبرقان الحاكم على ملوك
الارض في طولها والعرض احذركم ياعرب من سطوتي

بيما

سيّما وقد قتلتم اولادى واحرقتم عليهم فؤادى
والان كان الذى كان فان لم ترجعوا الى ارضكم والاركبت
بجميع رجالى وجيوشى وابطالى واقطع اثاركم واخرب
ديارکم واما خالد والعباس ساجعلهم مثلا بين الناس
ثم طوى الكتاب واعطاه الى عبد من عبيده وقال
له سر مع حمزة واوصل هذا الكتاب الى محمد بن عبد
الله واثنى منه برد الجواب وكان اسمه ميمون فسار
مع حمزة حتى وصلوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فتقدم العبد وقبل يديه الشريفة واعطاه
الكتاب فناوله صلى الله عليه وسلم الى الامام على كرم
الله وجهه فقرأه واما العبد فانه لما رأى الانوار
ساطعة من وجهه صلى الله عليه وسلم قال اشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد انك
محمد عبده ورسوله فقال له المختار افلحت يا ميمون
ارجع الى مولاك وبشره بخراب ديارة وقطع اثاره
هو وقومه بقدرة الله تعالى فسار ميمون حتى اتى
الى عدو الله الزبرقان وقال له يا ملك محمد يقول لك
ابشر بخراب الديار وقطع الآثار وان لا يبقى منكم
ديار ولا من ينفخ النار وهو لا يخاف من كثرة جنودك

وله رب قادر على كل شئ وهو خالق كل شئ وبيده كل
شئ ويقول لك يا زبرقان هل رايت صنعك الرفيع
خلق خلقا او اعطى احدا رزقا قال الراوى فلما سمع
اللعين مقالة ميمون قال لقومه اركبوا باجمعكم
وكل من فعل منكم شيأ انظره بعيني هنالك دقت
الطبول وركبت الفرسان الخيول وانجرت العساكر
من سائر الطلول فانتخب اللعين من سائر العسكر مائتي الف
وجعلهم طليعة بين يديه وامر عليهم اميرا يقتدون
برأيه وكان اسمه فاجر بن منافق وهو كاسمه كافر
فاسق هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من امر النبي صلى
صلى الله عليه وسلم فانه بعد ما توجه ميمون امر
المسلمين بالرحيل من الوادى الذى هم فيه مقيمين وساروا
خلفه حتى وردوا على وادى فسيح كثير الخضرة
والاعشاب وفيه عين ماء جارية تسمى عين الحياة
فنزل عليه الصلاة والسلام ونزلت المسلمين
باجمعهم قال الراوى فما استقروا فى النزول
حتى طلعت طلايع الكافرين وطلعت غبارهم من
الشمال واليمين فقال عليه الصلاة والسلام اركبوا
وقابلوا اعداكم فالله حافظكم وناصركم فعندها تقدم

الزبان

الريان ولد الزبرقان الذى اسلم ومعه تميم ومازن
والضحاك وقالوا يا رسول الله بحق مولاك تدع
اخواننا المسلمين يستريحوا فى هذا اليوم وعلينا
قتال هؤلاء القوم فقال سبحان من جعلكم من اهل
جنته سيروا على بركة الله تعالى قال الراوى فسار
الريان وتميم ومن معهم وبادروا الى القوم وفرحوا
بما بشرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يزالوا
سائرين حتى التقوا ببعضهم البعض فعندها صاح
الريان وحمل وهو مع ذلك ينشد يقول

اتيتم يا لئام تبغوا قتال المسلمين ومعهم رسول رب العالمين
بنى امر الماء طاع لامره وجاروا عليه قومه المكرمين
فاتم اليوم كلكم قسمتى سافنيكم بسيفى اجمعين
فيا ليتنى كان معكم كنت اقطع رأس هذا اللعين

قال الراوى ثم حمل تميم ومازن والضحاك خلفه
وحملت اصحابهم ايضا هنالك زاد الحرب واشتد
البلاء والكرب وصار الحين صعب ولم يزالوا على
ذلك الحال الى وقت الزوال فولت المشركين الادبار
وركنوا الى الهرب والفرار فامر الريان بجمع الغنايم
وعاد مؤيد منصور هذا ما كان من هؤلاء واما الزبرقان

فانه ارسل المجانبه الى سائر النواحى فجمع من العرب المستضر
جمسمائة قبيلة وذلك خلاف عساكر بلاده
واما عساكره الذى بالديوان فكانوا تسعماية الف
هذا وقد امر العساكر بالرحيل فاندفقت العساكر تتلوا
بعضها بعض حتى وصلوا الى وادى واسع الجنبات
كثير العشب والنبات اطياره زاعقه وانهاره
دافقه تسبح من له العزة والبقا وهو قريب من الحصن
الذى سجنوا فيه خالد بن الوليد والعباس بن مرداس
فنزل اللعين فى هذا الوادى وامر العساكر بالنزول
هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من خالد فانه لم تزل
العبيد الموكلين عليه هو والعباس مواظبين عليهم
بالضرب الوجيع الى ان نزلت العساكر قريبا منهم
فتقدم عبد منهم وكان اسمه عبادة واراد ان يضرب
خالدا فقال له خالد يا عدو الله الى كم هذا التعدى
فان لله رجالا اذا دعوا الله يفتت الحديد ثم تمطا
فى الوثاق فقطعه وقبض على باب السجن قلعه من
مكانه فاندهش العبد وطاش عقله وقال لخالد
ايها الامير بحق نبيك لا تعجل بقتلى فلا شك انك
من الابرار فانا اشهد ان لا اله الا الله وان محمدا

رسول

رسول الله فقال خالد افلحت يا عبادة اسرع واغلق
ابواب الحصن واتنا بسيفين ورمحين وسوف ترى
ما نصنع في هؤلاء المشركين فقال عبادة سمعا
وطاعة ثم نزل سريعا وغلق الابواب واتاهم
بسيفين قاطعين ورمحين فجرد كلا منهم حسامه
وكذلك عبادة وصاح خالد وقال يا معاشر المشركين
من اسلم سلم من حسامي ومن ابى قتلته اشر قتله ثم وضعوا
السيف في اعناق المشركين فقتلوا منهم مقتلة عظيمة
واسلم منهم الفين وحسن اسلامهم والذي بقي
من المشركين تكاثروا على باب الحصن وفتحوه وفروا
هاربين واما خالد والعباس فانهم لحقوا الالفين
الذي اسلموا امامهم وعيالهم وساروا قاصدين
جيش المسلمين ولم يزالوا سائرين حتى اقبلوا على
سيد الاولين والاخرين ففرحت المسلمين وهللوا
بالتكبير والصلاة والسلام على البشير النذير
هذا ما كان من هؤلاء واما ما كان من امر المشركين الذي
هربوا من خالد فانهم بعد رواح خالد رجعوا الى الحصن
وغلقوا ابوابه وتحصنوا فيه لانه حصن منيع
واما رسول الله صلى الله عليه وسلم امر المسلمين بالمسير

الى ذلك الحصن وجدوا المسير ثلاثة ايام واقبلوا
على هذا الحصن قال الراوى وكان عيال الشقى
الزبرقان واموالهم فى هذا الحصن فنزل عليه كصلاة
والسلام هو وجيشه حول الحصن وكان هذا الحصن
من عمل المالقه وهو مدهون بسائر الدهانات مطعم
بالعود فمكث حوله المسلمون عشرة ايام وكل من
تقرب يرموه المشركون بالاحجار فحار المسلمين فى
امورهم قال الراوى وكان عمار بن ياسر عرض اليه
حاجة فسار اليها فنظر عجوزا وخلفها غلامين فقال
واحد منهم يا اماه اما تنظرى الى المسلمين كيف حاصروا
هذا الحصن عشرة ايام ولم يعرفوا له مسلك يسلكون
اليه فقالت يا ولدى هذا حصن قديم ماتت الملوك
بحسرته فقال يا اماه انا اعرف حيلة يملكوا بها المسلمين
هذا الحصن فى ساعة واحدة فقالت له والدته
وما تكون الحيلة التى تعرفها فقال يا اماه اذا اوقدوا
حوله نيران فتهدم الابراج الذى فيه فقالت له
اترك يا ولدى هذا المقال ربما احد من المسلمين يسمعك
فلما سمع عمار هذا المقال رجع سريعا واخبر النبى صلى
الله عليه وسلم بذلك فامر بايقاد النار من جهة الباب

والابراج فاوقدوا النيران وحرقت الابواب وتساقطت
الاحجار فدخلوا المسلمين واقتتلوا مع المشركين
وملكوا الحصن بما فيه من اموال وذخائر واسلحة
ووقع الحرب والقتال فالذى اسلم سلم والذى ابى
قتل وكان عدة من اسلم الفين رضوان الله عليهم اجمعين
هذا ولما وصل الخبر الى اللعين الزبرقان وهو جالس
فى الوادى يجمع العساكر من كل فج ووادى قلع مداسه
وضرب به رأسه حتى تتعتعت اضراسه وصاح على
قومه وقال ماذا اشير واعلى فقد قتلت رجالى
واولادى واخذت بلادى ونهبت اموالى ولا ادرى
ماذا اصنع مع هؤلاء القوم الذى بلينا بقتالهم
فتقدم اليه اكابر دولته وقالوا له ايها الملك ان
الاله الذى نعبده عاجز ولا يقدر لنا على منفعة
قط واعلم ان المسلمين لهم رب عظيم وهو ناصرهم
ولا يغفل عنهم طرفة عين ونبيهم صاحب كرامات
وايات بينات فاما ان تنظر لنا آلهة غير هذا الذى عندنا
او تستجير بالملوك اصحاب الجيوش الكثيرة لان يا ملك
الزمان ولدك الريان صار من جزئهم ومعه مائة الف
وكذلك تميم بسائر قومه ولا بد ان هذا النبى يرسل

الى قبائل اليمن والحجاز الذى لا يوجد مثلهم فى سائر
المفاز فانظر لنفسك قبل ان يصل الينا ويورثنا
التعيير فانت السبب فى هلاكنا والمدمر بقتلك
للحمسماية اسير فيا ايها الملك دبر امرك ولا تستشيرنا
فقد ضاعت عقولنا وصرنا حيارى فى امورنا اما علمت
ان المسلمين اخذوا من قومك اربعة الاف اسير فلم
يعجلوا بقتلهم كما عجلت انت بقتل اسراهم فعن قريب
يأتون اليك ويرمون رؤس اصحابك بين يديك وتندم
على ما فعلت باصحابهم قال الراوى فلما سمع كزبر ان قلبه
هذا الكلام بكا بكاء شديدا حتى غشى عليه وقال انى
مشغول على عيالى الذى كانوا فى الحصن فقالوا له
اعلم ايها الملك ان المسلمين ذوى احترام ويعرفون
الحلال من الحرام ولا يرضوا بسبى الحريم ولا بقتل
الاولاد ولا يقتلوا اسيرا الا اذا خالفهم ولم يرض
بدينهم لان مولاهم امرهم بذلك فقال اللعين انى اريد
ان ارسل الى قيصر ملك الاروام واخبره بما وقع بينى
وبين هؤلاء الاقوام وايضا الى كسرى ملك الاعجام
ثم ارسل الكتابين مع حاجبين من حجابه وكانت نسخة الكتاب
الذى ارسله يقول الذى نعلم به الملك العادل ان العرب

تعدت

تعدت علينا و نهبت اموالنا واخذت بعض حصوننا
والمرجو من الملك الرحيم ان يعيننا ببعض رجاله لان
العرب جماعين الحطب طمعوا في المدن والحصون وسلام
النار عليك فلما قرأ كسرى الجواب امر باحضار العساكر
وجهز له مائتين الف فارس وراجل وقدم عليهم
حاجب من حجابه يقال له شهربان وقال له قل للملك
الزبرقان الملك كسرى يسلم عليك ويعتذر لك
في التقصير وكذلك فعل قيصر لانه ارسل مائتين الف
الاخر واعتذر له ايضا قال الراوي هذا ولم يزل
اللعين الزبرقان نازل في وادي التيه حتى وصلت
اليه جميع العساكر واراد الرحيل بهم كذلك واذا
بالغبار وقد ثار وعلا وسد الافطار فامر الزبرقان
حاجب من حجابه وقال له اكشف لنا الخبر فسار حتى
التقى بالعساكر وعاد الى الزبرقان وقال له هذا حاجب
الملك كسرى وقد ارسله معونة لك فامر العساكر
بالنزول حتى تستريح العساكر القادمة هنالك وصل
الحاجب ودخل على الملك الزبرقان فقام اليه وبجله
فقال له ان الملك كسرى يعتذر اليك ويقول لك
ان عساكر الديلم ما وصلت اليه فشكره على ذلك

واثنى عليه وبعد ذلك بيومين وصلت عساكر
الملك قيصر بقدمهم الحاجب الذى هو عليهم مقدم
فقام الزبرقان بواجب حقهم يومين اخر هذا ما كان
من هؤلاء اما ما كان من امر المصطفى عليه الصلاة
والسلام فانه وصلت اليه الاخبار من السفار
بما جمع الزبرقان من العساكر والاجناد وبما وصل
اليه من عساكر كسرى انوشروان وايضا عساكر
قيصر ملك عبدة الصلبان فقال عليه الصلاة
والسلام لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم
ثم قال ابن عمرو بن امية الضمرى قال لبيك يا رسول
الله فقال له سر سريعا وائتنا بخبر القوم وعين
عدادهم فقال سمعا وطاعة لله ولك يا رسول الله
لكن يا رسول الله اريد ان ترسل معى الف فارس
معدودين ليوم الزحام وسوف ترى ما يصنع
الله فى المشركين اللئام عندها جهز له عليه الصلاة
والسلام عشرة الاف فارس وقدم عليهم العباس
ابن مرداس السلمى وامره بالمسير مع عمرو فسار عمرو
بهذا الجيش من طرقات لا يهتدى اليها غيره ولم يزل
كذلك حتى قرب من عساكر المشركين فاتى الى جبل هناك

وقال

وقال للعباس اكمن باصحابك هاهنا حتى ايتك بخبر
القوم ثم سار وتركهم وهو مثل ريح الهبوب او الماء
اذا اندفق من ضيق الانبوب ولم يزل سايرا الى وقت
الغروب فوجد خيمة صغيرة وفيها عشرة رجال
كان ارسلهم اللعين الزبرقان ليخبروه باحوال
المسلمين ويتجسسوا اخبارهم عن يقين فدخل
عمرو عليهم وقال لهم حياكم الهبل الاعلى واللات والعزى
فقالوا له وانت حييت يا وجه قومه من اين والى
اين فقال لهم انى شاعر وانا من بنى عامر وكان
معى اخوتى وبعض اولادى وكنت سائرا بهم اطلب
الملوك اصحاب الثنا والمفاخر وانا ابن عم الخطيبة
الشاعر فصادفنا المسلمين فى الطريق فاعدموا
السعادة والتوفيق فقتلوا اخوتى واولادى
وقد احرقوا عليهم فوادى وانا تركونى لضعفى
وعدم رشادى ثم انه بكى بكاء شديدا ما عليه من
مزيد فرقوا له ورحموه ومن زادهم اطعموه وقالوا
له يا شيخ ان الملك الزبرقان جمع الجيوش من سائر
الوديان وهو يريد قتال المسلمين ويفنيهم اجمعين
فقال لهم يا اولادى دلونى عليه حتى يفرح قلبى الحزين

فقالوا له يا شيخ الوقت امسى ونخاف عليك وانت
فريد اجلس عندنا الى الصباح ونحن نوصلك اليه
فدعالهم عمرو واثنى عليهم وجلس يحادثهم ويناشدهم
الاشعار حتى غلب عليهم النوم فناموا كانهم موتى
فقام عمرو وسحب خنجره وذبح الجميع ودفنهم فى الرمال
وعند الصباح يتمم وصلى صلاة الصبح وسار من
وقته وساعته وهو قاصد اللعين الزبرقان وهو
يتفكر فى حيلة يدخل بها على الزبرقان فسار وهو
ينشد ويقول

يارب انى قد عزمت لحيلة ادخل بها على الكفار
اسالك يا مولاى تاخذ بيدى ولاندعهم يكشفوا لجارى
انى وهبت روحى لخدمة المصطفى ينمى الهدى لهاشمى المختارى
فعساك يا مولاى تقضى حاجتى واعود سالما الى الاحبارى
ايشرهم ادشرى يسر وابها بما سافعله فى عين الدارى

قال الراوى ولم يزل عمرو سايرا حتى قرب من عساكر
الكفار فشج راسه بالخنجر وسال الدما على وجهه
حتى بل الثرى والمجر وعصب راسه وربط ساقيه
وتوكا على عصا كانت بيديه ولما قرب على المشركين
فوجدهم قد ملؤا الارض فى طولها والعرض وهم

لا يحصى لهم عدد ولا يستهان لهم مدد فقال عمر ولا حول
ولا قوة الا بالله العلي العظيم اللهم انصر جيوش نبيك
عليه الصلاة والسلام وانصرني يا مولاي حتى
اهلك منهم خلقا كثيرا ببركة البشير النذير
ثم صاح عمرو وقال دلوني على الملك الزبرقان
لان معي نصيحة يملك بها جيش المسلمين فلما سمعوا
مقاله اسرعوا بوصوله الى الزبرقان حتى اوقفوه
بين يديه فلما رآه اللعين قال له يا شيخ من الذي
دهاك وبشره رماك فقال عمرو ايها الملك اني شاعر
وانا من بني عامر وخانني الدهر في رجالي ولم يبق لي
غير اخوتي واولادي فخرجت بهم اقصد الكرام لنحاز
النوال فبينما انا سائر باخوتي واولادي في هذا
الوادي اذ خرج علينا فارس شديد وبطل مديد
عريض المنكبين قوي الساعدين يلوح الموت من عينيه
والشجاعة لائحة عليه ومعه مائتين فارس فما
امهلونا حتى حملوا علينا وقتلوا اخواتي واولادي
وسبحوا راسي واخذوا ما كان معي ثم قال لي فارسهم
يا شيخ قد عفوت عنك لكبر سنك ولكن لا اطلقك
حتى تعطني ميثاقا عليك انك لا تخبر منا احدا فسالته

من بعض رجاله فقال لى هذا على بن ابى طالب كرم
الله وجهه ويريد ان يختلط بعساكر الكفار لعله
يجد فرصه فى ملوك هذه الوديان وقد تركته وهو
مكمن خلف هذا الوادى وقد التجيت اليك يا ملك
الزمان فقال له الزبرقان يا شيخ ان عزيمك عزمى
وعزم هؤلاء الاقوام لكن يا شيخ الجيوش الكثيرة
لا تسير بسرعة فان كان يمكنك المسير مع ولدى
مروان بمائة الف فارس شجعان فان جمعت بينه
وبين على ابن ابى طالب واتيتونى به اسير فانعم عليك
بالعطاء الجزيل فقال له عمرو اعلم ايها الملك انى لابد
من بذل مجهودى مع ولدك مروان وحاشا ان
ينفذ على ومحمدا قال الراوى فلما سمع الزبرقان
هذا القول من عمرو بن امية الضمرى فرح فرحا شديدا
وجهز ولده مروان بمائة الف فارس وقال له يا ولدى
سر بهذا الجيش انت وهذا الشيخ ولا تخالفه فيما
يشير به عليك لانه ناصح فى حقنا ويريد نصرتنا
لا المسلمين اعداؤه كما هم اعدائنا فقال له مروان
سمعا وطاعة فلست اخالفه فيما يقول ثم ان عمرو
بجواد سابق ورمح خارق وسيف ماحق فاستوى عمرو

على

على ظهر الجواد وتقلد بالسيف واعتقل بالرمح
وركب مروان وسار بجيشه وسار عمر وامامهم
اول يوم والثاني الى نصف النهار فقربوا من العباس
بن مرداس السلمي واصحابه فعطف بالمشركين الى طريق
بين جبلين مستطيلين وتلك الطريق لا تسع غير فارس
واحد او رجلين فقال عمر ولمروان يا ابن ملكما دع
القوم ينزلوا عن خيولهم ويخفوا انفسهم وخيولهم
وانا وانت نسير بغير خيول ونصعد على ظهر الجبل
الذي هو امامنا لان المسلمين من خلفه فاذا راونا
يظنوا اننا جواسيس من عند ابيك فيحملوا علينا
فنهزم قدامهم فيتبعونا حتى نصل الى اصحابنا
فيقومون عليهم ويحملون حملة واحدة وذلك على
حين غفلة منهم فيقتلوهم عن اخرهم ولا ينجو منهم
احد بقدرة الرب الرفيع واذا صادفنا علي بن ابي طالب
وحده لانه من عادته يسير امام القوم وذلك
لعدم احتفاله بالفرسان فاذا حمل عليك فخادعه
واطلب منه الامان واجعل انك تريد الاسلام فانه
يحب ما عليه مثل هذا المقال فاذا اعمد سيفه اكون
انا اتيت من خلفه وارمي روحي عليه واقبض على يديه

فتكون انت مشرعا في كافه وناخذه اسيرا لان
اباك اوصى على ذلك واوعدني بالعطاء الجزيل
فقال مروان لقد نصحت ايها الشيخ لاشك انك
امير قومك لحسن رأيك وتدبيرك ثم ان مروان
امر قومه ان يفعلوا مثل ما امره عمرو فنزلوا الجميع
عن خيولهم ورقدوا بين الجبال وسار عمرو ومروان
ماشيين على الاقدام حتى ابعده عن قومه فقال له
عمرو الق نظرك من ناحية المشرق وانا من ناحية المغرب
ربما يكونوا القوم منقسمين فرقتين فالتفت مروان
الى ناحية المشرق فعجل عليه عمرو وضربه بالسيف
على عنقه اطاح راسه عن جسده فعجل الله
بروحه الى النار وبئس القرار فعندها اخذ عمرو
الخاتم من اصبع مروان واعطى رجليه للريح وطلب
البر الفسيح حتى وصل الى العباس واصحابه وامرهم
بالركوب وان يحملوا على المشركين في غفلتهم قال
الراوي فركب العباس واصحابه وكبسوا القوم
على حين غفلة منهم وحجزوا بينهم وبين خيولهم
ومسكوا عليهم المضيق واعدموهم السعادة
والتوفيق ولم يزالوا كذلك حتى افنوهم عن اخرهم

ولم ينفد منهم ديار ولا من يودى اخبار فقال عمرو
للعباس اجمع الغنايم وسر الى المكان الذى كنت فيه
ولا تبرح منه حتى آتيك فقال له العباس وانت
الى اين تريد يا عمرو فقال اريد اعود الى الزبرقان
ابشره ببشاره ما ينوله منها غير الخساره فاذا
طلبت حيلتى عليه لعل يعينني المولى جل جلاله على
سرقة دهم الذى يعبدوه لانه بلغنى وانا عند
القوم انه مصنوع من الذهب الاحمر وعيناه من
الياقوت وراسه من الالماس ورجليه من الزبرجد
قال الراوى فجمع العباس الغنيمة وسار بها الى
المكان الذى كان فيه واما عمرو فانه سار كهبوب
الرياح حتى وصل الى قوم المشركين وصاح صيحة
عظيمة وقال يا قوم بادروا بالزينة وعمل الوليمة
وقربوا للرب الرفيع قربان فقد صرتم فى حفظ والمان
لان على بن ابى طالب قبض عليه الملك مروان واخذاه
اسير وقدناه حقير قال الراوى ولما سمع كفجة
اللعين الزبرقان سال عن الخبر فقالوا له يا ملك الزمان
ان الشيخ الذى كان استجار بك وارسلته مع ولدك
مروان فانه نصح ولا قصر وفعل فعل الكرام ولا

شك انه كان امير قومه وغدر به زمانه فقد اتاك
ببشاره ومعه امارة من ولدك مروان لانه قد
اخذ علي بن ابي طالب اسيرا وارسل هذا الشيخ يبشرنا
بهذه البشاره الذي ازالت عنا الخساره فعند ها
قام اللعين يجري على قدميه حتى رآى عمرو بن اميه الضمري
فضمه الى صدره وقبل راسه ويديه وقال له يا شيخ
بني عامر لقد فرجت عني كل هم وغم وافرحت قلبي من
بعد حزنه فاخبرني بما فعلتم بالمسلمين وبعلي ابن
ابي طالب فقال عمرو ايها الملك اني دبرت حيلة لولدك
مروان ملكنا بها علي بن ابي طالب اسيرا فقال له
وما تكون الحيلة التي فعلتها قال عمرو اني اوصيت ولدك
مروان وقلت له اذا صادفنا علي في الطريق لانه
من عادته وشدة شجاعته يسير امام القوم بمقدار
فرسخ فلا تحمل عليه ولا تجرد في وجهه حسام بل
خادعه وقل له يا امير المؤمنين اني اريد ان اكون
من حزبكم مثل اخي الريان فعند ذلك يرحب بك
ويرد سيفه في غمده ويأتي اليك ويصافحك فاذا
فعل ذلك اكون انا من خلفه وارمي روحي عليه واقبض
على يديه فتكون انت واصحابك مسرعين في

فى كافه ففعل ذلك مروان واعاننا الرب الرفيع على
اخذه اسيرًا ولما رأى ولدك ذلك الحال حلف وشدد
فى الاقسام انه لاعاد يرجع حتى يأسر محمد فقلت له
ياولدى اذا كان الامر على هذا الحال ارسل على الى ابيك
مع بعض الرجال فقال انى لا افعل هذا الشان
لانى لو ارسلت عليا ربما يتسبب له فى الطريق
من يخلصه وينطلق علينا ثانيا او ربما انى ابى
يقتله كما فعل ممن كان مع العباس ونحن قادمين على
حرب المسلمين ولا ندرى على اى شئ ينفصل الحال
ثم انه ياملك الزمان اعطانى هذا الخاتم وقال هذه
الامارة بينى وبين ابى قال الراوى فلما نظر
الزبرقان الى الخاتم قال نعم هذا خاتم ولدى ثم
انه قام على حيله وضم عمرو فى صدره وقبله فى
عارضه وخرج وقال له يا شيخ بنى عامر لا تفارقنى
رأيك السديد حتى نخلص من هؤلاء الاقوام ونكافئك
على ما فعلت معنا من الفعل الرشيد فقال عمرو ايها
الملك انى اريد الرجوع الى ولدى مروان لعلى ادبر
حيلة نأخذ بها محمد كما اخذنا على ولا نعود اليك
الا بقطع اثار المسلمين قال الراوى فعند ذلك

خلع عليه الزبرقان خلعة سنية وعمامه خز كوفيه
والف دينار كسرويه وامر غلمانه ان يطوفوا به
على اكابر دولته وجميع المملوك الذى عنده ليسعوا
عليه ويقبلوا يديه ويتبركون به فسارت الغلمان
وطافوا به على اكابر الدول فاعطوه من الذهب
ما لا يحصى له عددا ومنهم من خلع عليه ولم تزل الغلمان
دايرين به الى غروب الشمس فرجع عمرو الى الزبرقان
وقال له يا ملك الزمان انى نذرت نذرا وهو اننا
اذا مسكنا على بن ابى طالب ادخل الى الرب الرفيع
واسجد له واسأله ان يعيننا على ضبط محمد
كما اعاننا على ضبط على وانا اخشى من خدمة الرب
الرفيع ان يمنعونى عن ذلك فقال له اللعين كل من
عارضك منهم قطعت راسه ثم امر رجل من اصحابه
وقال له امضى الى خدمة الرب الرفيع انت وهذا
الشيخ وامنعهم عن التعرض له حتى يدخل القبة
ويسجد له ويدعى لنا لانه رجل كبير السن والمقام
ويعرف عبادة الالهة حق العبادة قال الراوى
فسار الحاجب وعمرو حتى اتى الى الخدم وقال لهم
الملك يقول لكم لا تعارضوا هذا الشيخ اذا دخل

الى

الى المرتبا لرفيع او خرج وكل من تعرض له منكم يقطع
راسه فقالوا له الخدم سمعا وطاعه قال الراوى
فدخل عمرو الى القبة وتامل من الصنم فتبسم ضاحكا
وقال اللهم اجعلك غنيمتى فى هذه الساعة واستر
على يا ستار بسترك الجميل حتى اعود الى سيدى الاول
والاخرين ثم سجد عمرو ونوى بالسجود لله رب العالمين
وسار يدعو الله سترا بقلبه حتى مضى من الليل شطره
وجميع الخدم سكروا وناموا كالاموات الذى لا يكون
فيهم حركات هنالك وثب عمرو وقلع الصنم من موضعه
ولفه فى الخلع الذى معه وشد وسطه بمنطقته
وسال الملبوس والصنم على عاتقه وقال اللهم اشتر
على يا ارحم الراحمين ثم انه خرج من القبة وطلب الخلاء
والبر الفسيح ولم يزل يجد المسير بقية تلك الليلة وذلك
اليوم حتى وصل الى العباس واصحابه المسلمين فقال
له العباس ما الذى اعاقك لهذا الوقت وقد اشتغلت
قلوبنا عليك وخفنا ان يكونوا القوم عرفوك فقال
عمرو انى دبرت حيلة ودخلت بها على المشركين
وخلعوا على هذه الخلع الثمينة واعطونى ذهبا
لا يحصى عدده وسرقت الاله الذى يعبدونه

ثم قال اركبوا ايها السادات قبل ان يلحقوا بنا المشركين
قال فركبوا وساروا حتى وصلوا الى عساكر المسلمين
ودخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم واخبروه
فدعالهم بالبركة ثم قال يا عمرو اقدرت ان تحذر
عدد جيش المشركين فقال عمرو يا رسول الله الجيش
كثير ليس يحصى عدده الا اللطيف الخبير لكن لم
يكن عليهم هيبة ولا وقار ولا فارس مذكور وقت
الحرب هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من امر عدو
الله الزبرقان فانه عند الصباح دخل القبة يريد
التبجر الى ربه الرفيع فما وجد لا رفيع ولا وضيع
فصاح في الخدم وقال لهم ياويلكم اين الرب الرفيع
فقالوا يا ملك اما هو في مكانه ايكون رب ويضيع
فقال لهم اني لا ارى له اثار ولا اخبار ياويلكم
من الذي اتى اليكم فقالوا لم يا ملك الزمان لم اتانا
احد غير الشيخ الذي بشر في امرتنا اننا لا نعارضه
فيا ويلنا من هذه البشارة الذي لا بد انها تورثنا
الخسارة فقال اللعين واكرياه ما الذي صنعت
يا رباه ثم قال لقومه اريد منكم الف فارس تركب معي
ونلحق والدي مروان ويقولون له متى رأى هذا الشيخ

يوثقه كتافا ويقيده مع علي بن ابي طالب وكبت
الالف فارس وجدوا المسير فوجدوا الرجال
مطرحين موتى او امروان ملقى وحده وهو مقطوع
الرأس فاخذوه الرجال ورجعوا به الى الزبرقان
والقوه بين يديه فلما رأوه القوم كبروا العتب
واللوم فقال اللعين الزبرقان يا قوم قد صرنا
مثله في سائر الارض وانا اقول ان ما فعل
هذه الافعال وسرق الهي وقتل ولدي غير
عمرو بن امية الضمري قال الراوي ثم انه امر الصبا
بالركوب فركبوا ودقت الطبول وارتجت الارض
عرضا وطولا هذا ما كان من هؤلاء اما ما كان من
امر النبي صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فانهم كانوا
نزولا قريبا من الحصن الذي كان فيه خالد اما سور
قال الراوي بينما هم كذلك واذا بيوادر الاعداء
وقد طلعت تتلو بعضها بعض حتى ارتجت جنبات
الارض قال الراوي ولم تزل العساكر تقدم اول
يوم والثاني فنظر المسلمين الى ذلك الحال وهم يسمعون
حس الطبول وصهيل الخيول ورغا الجمال فعندها
اجتمعت الصحابة حول المصطفى عليه الصلاة والسلام

وكان الليل قد اقبل بظلماه ولم يزالوا على ذلك
الرواح الى ان اصبح الله بالصباح فعند ها ركبت
الكفار ودقت الطبول واعتقلوا بالمنصول فنظر
المصطفى صلى الله عليه وسلم الى ذلك الحال فرفع طرفه
الى السما وقال اللهم يا من بيده كل شئ وخالق كل شئ
ورازق كل شئ انصر عبيدك المؤمنين يا ارحم الراحمين
قال الراوى فما تم دعاءه حتى نزل الامين جبريل
عليه السلام وقال يا محمد ربك يقرئك السلام
ويخصك بالتحية والاكرام ويقول لك دع هذا
البكا فان الله ناصرك على الاعدا واعلم يا محمد
ان ملائكة السموات بكوا لاجل بكائك ودعوا لرهم
وامنوا على دعائك فسجد النبى لله شاكرا وهو يحمد
الاله ذاكرا وقال ايها المسلمين قد وعدنى الله
بالنصر المبين على اعداء الله المشركين فاحملوا كلكم
فالله ناظركم وعلى الاعدا ناصركم فلما سمعت المسلمين
كلام النبى كان اول من حمل فى ذلك اليوم عمر بن
الخطاب وتبعه المقداد بن الاسود الكندى وحمل
ايضا خالد بن الوليد وقال هذا يوم عيد ثم حمل من
بعده فارس اليمن وعفير سعدا وعدن عمرو بن معدى

كرب

كرب الزبيدى وتبعه سعد وسعيد وكذلك
حمل عمار بن ياسر وحمل ايضا الزبير بن العوام
ثم حمل بعدهم الحمزة والعباس ووضعوا السيف
فى الارجاس وحمل طلحة وبسرعه صاح وقطع
الرؤس وخلى دما الاعدا ساح لانه فارس حجاج
هذا ورسول الله صلى الله عليه وسلم راكب وابى
بكر الصديق رضى الله عنه على يمينه وعلى كرم
الله وجهه على يساره فنزل جبريل عليه السلام
وقال يا محمد الحق جل جلاله يقرئك السلام ويقول
لك ايكون ابى بكر وعلى اشفق عليك من مولاك
فها انا عن يمينك وميكائيل عن يسارك واسرافيل
خلفك وعزرائيل امامك فدع ابن عمك يبرز
الى المشركين فان النصرة على يديه فعندها ازداد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرحا وسرورا
وقال يا ابى الحسنين وقرة العينين ان الله يامرك
ان تخرج الى قتال المشركين وهو لك حافظ وامين
ويقول لك انت لها ولكل كرب عظيم قال الراوى
فخرج كرم الله وجهه وهو ينشد ويقول
الا فابشروا يا عصبة الكفارى اتاكم على الفارس الكرارى

انا ابن عم المصطفى خير الورى ... وكل القبايل يعرفوا مقداري
ايا زبرقان بغيت مكيدة ... بارسال رجالك فى صفة تجاري
واردت ان تملك مدينة طيبة ... ورميتهم ياكلب للاشرار
ومن بعدهم قوم ويسمو اشبير ... خمسة وعشرونا الفلن المجاري
قتلناهم اجمعا بحد سيوفنا ... ولم ينفد منهم وادياري
كذا الفعل لى الى بنى قتالنا ... بتسعة الاف وعشر كلهم كفاري
فاسلم واسلم معه من قومه ... تسعة الاف بقوا اخياري
اتانا تميم بجيش عرمرم ... وهم مايتة الف على الاجهاري
وكان يقدمهم ولدك عنيتره ... فرماه ربى فى عذاب النار
فسلم تميم واتبع الهدى ... وهو الذى قتل مقدم الكفار
وقتل لواه العابس والاقرف ... عدت الثلاثة يا لعين الدار
وجاء عمرو الضمرى يسعى ... وشر صنمكم غالى الاسعار
وهو مصنوع من ذهب وجواهر ... فقد صار غنيمة الاخيار
وكل ذا ياكلب ولم تعتبر ... وتبنى قتال النبى المختار
فدونك يا ملعون والتقى ... اوصلك فى الحرب بئس الدار
ورمل الكسر اذا اشتجر القنا ... فهل لك يا خزير عندك ناري
كذا قيصر لعين الجدود ... كبير اليهود والمختار
وعزت ربى جل جلاله ... لاخلى الدما منكم كماء جاري
قال الراوى ثم جرد حسامه ذى الفقار وحمل على الكفار

كانه شعلة نار وتبعته السادات الاخيار هنالك وقع
الحرب واشتد الكرب وصار الهين صعب ولم يزالوا على
ذلك الحال وهم في اخذ ورد وهزل وجد الى ان تصرم
النهار وحجز بين الفريقين الظلام فتحارسوا الفريقين
وكانا الذي قتل من المشركين مائة واربعون الف فارس
قال الراوي ولم يزالوا على ذلك الرواح الى ان اصبح الله
بالصباح فقام عليه الصلاة والسلام وصلى باصحابه
امام وطلب من الله النصر لعباده المؤمنين على المشركين
اعداء الدين وامرهم بالمسير الى قتال الاعداء هنالك
ركبوا الخيول واعتدوا بالنصول ولما رانهم المشركين
اسرعوا الخيولهم ودقت طبولهم قال الراوي هذا وقد
اصطف الفريقين وارادت ان تحمل الشجعان واذا بفتى
وقد تاروعلا وسد منافس الاقطار وبعد ذلك
انكشف للنظار فاذا عن خمسين الف فارس فجار
يقدمهم اللعين الصنديد الذي كان اسر خالد بن الوليد
قال الراوي فلما عاينه اللعين الزبرقان كاد ان
يطير من الفرح ثم اتى اليه مسرعا وقال له يا فارس
الزمان ما الذي اعاقك عني وانت مزيل همي وغمي فقال له
له الصنديد اعلم ايها الملك اني كنت برجالي ممكن وانا

قد وصل عساكر المسلمين حتى افنيهم اجمعين فحالفوا
الطريق واتوا اليك من اخرى ولما طال بي المطال
اتيت بقومي انظر الخبر فقال اللعين الزرقان ان
محمد واصحابه قتلوا رجالي ونهبوا اموالي وملكوا
حصني وعيالي ولما ضاق بي الحال استنجدت
بسائر الملوك سيما كسرى وقيصر قال الراوي
فقال الصنديد كيف تفعل هذه الافعال وتستنجد
بالملوك واتا موجود قال الراوي وكان هذا اللعين
ممن امتحنهم الله بالقوة والشدة لانه كان اذا خرج
الميدان وغضب على انسان يرفعه هو وجواده
ويضرب به الارض يقتلهم الاثنان وبعد ذلك خرج
الى الميدان وصاح وقال هيا ابرزوا يا مسلمين
لانتي اعجبتني فرسانكم واليوم لا ابقي على احد منكم
فما استتم كلامه حتى برز اليه فارس من عصبة
الموحدين فما تركه اللعين يصول ولا يجول حتى ضربه
بالسيف فقتله فبرز اليه اخو المقتول فقتله ايضا
ولم يزل هذا الملعون يقتل كل من خرج اليه حتى قتل
عشرة فرسان ختم الله بالسعاده وبعد ذلك
زعق اللعين في الميدان وقال يا محمد اين فرسانك

الذي

الذى توعدهم بالجنة وتوعد غيرهم بالنار اما
فيهم احد مشتاق الى الجنة كما انا مشتاق الى النار
ابن اعمامك حمزة والعباس فما استتم هذا اللعين
كلامه حتى صار لحمزة قدامه وزعق فى وجه اللعين
زعقه ادوت لها الجبال وهجم عليه وجاوله
وحاوله وقام الحمزة فى بداده وتمطى فى ركابه وضرب
اللعين بالرمح فى فؤاده نكسه عن جواده قال
الراوى وصال الحمزة وجال وقال هيا ابرز والقتال
فقفز تميم الى الحمزة وقال له بحق رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان تتأخر عن الميدان فرجع الحمزة وقال
يا تميم لقد اقسمت على بقسم عظيم فتقدم تميم وقال
يا عبدة النار والصلبان مالى اراكم متأخرين عن
الحرب والقتال اما استم بخدة لعدو الله كزبرقان
يا ويلكم من الذى اعطاكم هذه النعم يا ويلكم لما تنظروا
الى الليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس هل ترى
معبودكم الذى تعبدوه خالق الاشجار واجرى البحار
قال الراوى وكان الملك كسرى بعد ما ارسل العساكر
الى الزبرقان وصلت اليه عساكر خراسان فاخذ منهم
ما يتين الف وقصد الزبرقان حتى انه يتفرج على حرب

النبي العدنان وكذلك قيصر ملك عبدة الصلبان
قال الراوي ثم ان تميم قال وانت يا كسرى تعبد
النار دون الملك الجبار فاضرم النار وانظر ان كانت
تحترمك املا وانت يا قيصر تعبد الصلبان وهم
مصوغين من الذهب اما تنظر ان كان هذا الصليب
يحمي نفسه اذا اراد احد اكسره فلم لا يبرز والقتال
وعزة ربي الذي هداني الى دين الحق لو كان معي اذن من
رسول الله صلى الله عليه وسلم لحملت عليكم بمفردي
الا انه لا يقاتل الا من يقاتله او ابى دين الاسلام
قال الراوي فلما سمع كسرى وقيصر من تميم هذا
المقال قالوا ان هذا الفارس قوله صحيح وانه قد
حصل له مدى تاسير ثم التفت كسرى الى الزبرقان
وقال له من يكون هذا الفارس من اصحاب محمد هل هو
من السادات فقال له الزبرقان ما هو من السادات
ولا كان من اصحاب محمد بل كان عندي من جملة الخدم
وارسلته مع ولدي عنترة بمائة الف فارس الى القتال
المسلمين فاسلم هذا الخاين وقتل ولدي غدرا ثم
قتل بعده اخوته الاثنين واغوا اولاد عمه وعشيرته
واسلموا وصاروا من حزب محمد واما الذي قتل فارس

قوى الصنديد فهو عم محمد ويقال له الحمزة فقال
كسرى امايكون محمد خصمك وهذا الفارس هو الذى
قتل اولادك فاخرج الى الميدان واطلب محمدا الى القتال
فاذا وجدناه غالبا عليك حملنا وساعدناك
واذا وجدناك انت الغالب نكون من المتعدى سالمين
لان هذا الفارس الذى وبخ الهتنا من جملة مقالته
ان محمدا لا يتعدى الا على من يتعدى عليه فابرز الان
واطلب محمدا الى البراز حتى ننظر مايكون بينك وبينه
فقفز اللعين بجواده الى الميدان وصاح وقال يا معاشر
المسلمين لا يبرز الى ابنكم محمد فانا خصمه الزبرقان
قال الراوى فلما سمع رسول الله صلى الله عليه
وسلم خرج الى الميدان بهدوء والانوار تسبقه
والغمامة تظله الى ان وصل الى اللعين الزبرقان
وكان اللعين كافر خوان واراد ان يخدع سيدنا ولد
عدنان فابتلعته الارض بوقتها الى فخذيه فقال
اللعين يا محمد لا تعجل بهلاكى وانا اترك لك مالى
ومملكتى فقال له عليه الصلاة والسلام ليس
لى حاجة فيما ذكرت فان اسلمت نجوت من الهلاك فقال
اللعين حاشا ان اترك دين اباى واجدادى قال الراوى

فتقدم عمر بن الخطاب وضرب كزبرقان بالحسام
على رأسه وقال له قبحت من كافر عنيد وشيطان
مريد فارتعبت المشركين والتفت كسرى الى
قيصر وقال له ماذا ترى فقال قيصر لا طاقة
لنا بقتال هذا النبي ولا شك ان ربه قادر على
كل شئ والرأى عندى اننا نعود سالمين الى اوطاننا
فتقدم فارس من اصحاب قيصر وقال ايها الملوك املأوا
قلوب العساكر خوفا وفزعا ولم تأخذوا ابثار من
استنجدبكم وعار على الملوك ان يتركوا من التجى اليهم
فما الذى تعطونى اذا اتيت لكم بعلى ومحمد وكان هذا
الفارس اسمه كلوص فقال قيصر لو يكون مثلك
الوف لا تملكون على اسير ولا محمد حقير اما كنت
ناظرا الى الزبرقان لما ساخت قوائم فرسه فى البيدان
فقال يا ملك هذا من جملة الاسحار وانا صاحب
ادراك فى علوم السحر فقال قيصر ان فعلت ما ذكرت
فلك عندى كل ما تريد واجعلك مشيرا مملكتى
فقال كسرى وانا اعطيه كما تعطيه هذا ما كان من
هؤلاء واما ما كان من امر النبى صلى الله عليه وسلم
امر على بالخروج الى البيدان فخرج ووقف كانه السيع

الكاسر

واراد ان يطلب سراز الكفار واذا انكا لوص رومى وقد
اقبل الى الميدان ومحل الضرب والطعان فقال له الامام من
تكون فقال انا كالوص وقد ضمنت على نفسى الى كسرى وقيصر
انى اخذك اسيرهيا انزل عن جوادك وسلم قيادك فقال له
الامام ياكالوص هل رايت اسيرا يقوده من يستأسر
من غير كاف تقدم وافعل ما تريد فظن اللعين انه
مقال صحيح فتقرب منه فقبض الامام على اذنيه لخرجها
من صماخ عينه واعطاهم له وقال له ارجع الى
قيصر ودعه يطلب من الصلبان ان يخلفوا لك
اذنين ثم ضربه الامام بيده على وجهه فطارت
اسنانه وعينه اليمنى فرجع وهو يقول قطعت الاذان
وطارت الاسنان فقال له قيصر نصحناك فما قبلت
النصيحة ولغرارة جهلك حتى وقعت فى الامور القبيحة ثم
ان كسرى قال لرجاله سيروا بنا فنحن لا حاجة لنا
فى قتال المسلمين ولما نظر قيصر كسرى وقد توجه
بقومه وركب الاخر هو وقومه وسارا قاصدا رضه
وبلاده فلما راوهم المسلمين قالوا يا رسول الله
القوم الذى كانوا اتوا بجدة للزبرقان فقد سارو
بجيوشهم الى ارضهم الى ارضهم وبلادهم فامر رسول الله صلى

الله عليه وسلم المسلمين ان يحملوا على عساكر
الزبرقان فكان اول من حمل خالد بن الوليد وتبعه
عمرو بن معدى كرب وكذلك حمل المقداد بن الاسود
الكندى وافتتح الغبار هنالك صاح المصطفى
صلى الله عليه وسلم وقال ابن على فقال لبيك
يا رسول الله فقال له ادرك المقداد فقد احاطت
به الكفار من كل شعب وواد فحمل كرم الله
وجهه ولم يزل فى حملته حتى ادرك المقداد واخرجه
من بينهم وبعد ذلك امر المصطفى صلى الله عليه وسلم باقى
اصحابه بالحملة على اعداء الله هنالك حملت اصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم وكثر العجاج وزاد
الهياج وازور الحدق وتمنى الكافر الفاجر انه لم
يخلق ولم يزالوا على ذلك الرواح الى اخر النهار فهرب
من هرب وقتل من قتل وكان عدة من قتل فى هذا النهار
مائة وثلاثون القا واسر خمس وعشرون الفا
فبات المسلمين فى هنا وسرور ونالوا المستعاد
من الرب الغفور قال الراوى ولما اصبح الله بالصباح
امر صلى الله عليه وسلم بجمع الغنائم فاحضروها بين
يديه صلى الله عليه وسلم واخذ الخمس لبيت المال

وقسم الباقى

وقسم الباقى على كل من كان حاضر من المسلمين فى هذه
الغزوة واما الاسرى اعرضوا عليهم الاسلام فهذا هو
العلى العلام ثم امر صلى الله عليه وسلم باحضار الريان
وعقدله رايه هو وبنى عمه تميم ومازن والضحاك
وامره عليهم وقال لهم قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا
اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولى الامر منكم
وامر الريان ان يشاورهم فى الامر ثم قال عليه الصلاة
والسلام يا ريان ادع النسا للاسلام فاسلمن
جميعًا ببركته عليه الصلاة والسلام فعند ذلك
تقدم الريان واصحابه وقالوا يا رسول الله نريد ان
تترك لنا من يعلمنا قواعد ديننا فقال ابن العباس
قال لبيك قال اقم عند القوم حتى يتعلموا ما يجب
عليهم فقال سمعًا وطاعة قال الراوى ثم امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم المسلمين بالمسير الى المدينة
فعندها تقدم الريان هو واصحابه وقبلوا يدى المصطفى
ودموعهم تجرى وكذلك النسا والبنات فقد بكوا على
فراق سيد السادات فعندها تقدم الريان وقال
يا رسول الله انى اعرف خزانة من خزائن ابى ملأنة من الذهب
والجوهر فقال عليه الصلاة والسلام هذه لك

تكفل منها الايتام والارامل وعليك بتقوى الله ثم
قام الريان ولحضر مائتين بعير وحملهم شعير واتى
بهم الى المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال له بارك الله
فيك وبعد ذلك سار صلى الله عليه وسلم هو واصحابه
الى المدينة فقابلوهم اهل المدينة بالتهليل والتكبير

والصلاة والسلام على
البشير النذير وسلام
على المرسلين
والحمد لله رب
العالمين